المذاهب الفلسفية الإلحادية الروحية وتطبيقاتها المعاصرة

إعداد :
فوز بنت عبداللطيف كردي
أستاذة العقيدة والمذاهب المعاصرة بكلية التربية بجدة

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحـق ليظهـره علـى الـدين كله ولو كره المشركون، والصلاة والسلام على إمام الأولين والآخرين محمـد بن عبد الله وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

أما بعد ..

فمن المعلوم أن الله سبحانه قد اصطفى نبيه واجتباه خاتمـاً للنـبيين ، وأرسله برسالة الإسلام ناسخة للرسالات، وقال : [illegible]

[illegible]

. " [illegible]

هذه المذكرة هي نسخة أولية من كتاب تعتزم الباحثة دفعه للنشر .

[1] . أعلام الموقعين (4 / 376).
[2] . ذكره ابن جرير في تفسيره (7 / 71) .
[3] . أخرجه البخاري في كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة .
[4] . أعلام الموقعين (4 / 376).

هذه المذكرة هي نسخة أولية من كتاب تعتزم الباحثة دفعه للنشر .

[illegible]

[1] . "الأخ الكوكبي" و"الأخ الكوني" مصطلحات جديدة تتضمن الدعوة لما يعتقدونه من وجوب تناغم الكون ونبذ الكراهية ، وعدم الجدال واحترام الطبيعة في ظاهر لايعدو نشر اللطف والتسامح ، وحقيقته فلسفة فكرية تختلف تماماً عن منهج الإسلام الذي يضبط جميع العواطف ويوجهها ، فلا انفلات بدعوى الأخوة الإنسانية ولاتطرف بدعوى كراهية الكافر ولكنه ولاء وبراء بمنهج تعيش في ظله الإنسانية أروع معاني الأمن والعدل في ظل راية التوحيد الخفاقة .

هذه المذكرة هي نسخة أولية من كتاب تعتزم الباحثة دفعه للنشر .

[illegible]

[1] . من المفارقات العجيبة أنه لا يستجيب لدعوات التحـرر مـن آراء القـدماء إلا فئـام مـن المسـلمين فيتشوفون إلى تلقف كل جديد بينما يتشبث أهل الضـلالات بالفلسـفات والنظريـات الوثنيـات الباليـة ، ومناهج من يسمونهم بالحكماء الأوائل الذين عاشوا منذ 5000 سنة قبـل الميلاد فـي الصـين والهنـد أو من الفلاسفة القدامى من الفرس والإغريق !!

Fowz_3k@yahoo.com

▪ هذه المذكرة هي نسخة أولية من كتاب تعتزم الباحثة دفعه للنشر

: [illegible]
[illegible]

[illegible] .

[illegible] [illegible] "[illegible]

[illegible] .

[illegible] [illegible] "[illegible]"—[illegible]

[illegible] .

[illegible] [illegible] (spirtituality)[1] [illegible]

[illegible][2]

---

[1] . ليس المقصود بالروحانيات ما قد يفهمه المسلم لأول وهلة من لذة المناجاة ، وحلاوة الإيمان ، والخشوع بين يدي الله ، والفرح والأنس بالله ونحو ذلك، فهذه روحانيات الديانات السماوية وأعظمها مايجده المسلم العارف بربه سبحانه وتعالى ، وإنما المقصود بالروحانيات عند الفلاسفة ومنكري النبوات : مخاطبة أرواح الأسلاف واستمداد طاقة أرواح الكواكب والأفلاك ، وطاقة الأشكال الهندسية والتأثيرات الروحية للتماثيل ، ومايتبع ذلك من مزاعم استحضار الأرواح ، والقدرة على مخاطبتها والوصول إلى خصائصها بإظهار قدرات خارقة كتلك التي تظهر على اليوجي والفقير الهندي (الناسك الهندي) الذي يستطيع السير عارياً على نهر متجمد ، ويمشي على النار والزجاج المدبب دون أن يتألم . وماهي في حقيقتها روحانيات وإنما هي فتنة من الله وإمداد للمشركين في غيهم ، وقد تكون نتيجة للاستعانة بالشياطين عن طريق السحر والطلسمات وغيرها مما لا يرضي الله ، أو تكون إعانات من الجن والشياطين وإن لم يطلبوها . وينتبه كذلك أن بعض هذه الممارسات التي تظهر خارقة للعادة لها تفسيرات علمية دقيقة لا يعرفها كثير من الناس فهي تعتمد بعض القوانين الفيزيائية والخصائص الكيميائية التي تستغل في ادعاء حصول قوة خارقة وقدرات غير طبيعية . انظر فصول في أديان الهند ص والموسوعة الميسرة(2/ 847) .

[2].هذه الدعوات منها ماكان منطلقه إثبات الجانب الروحي في الإنسان وضرورة الاهتمام به لما تفشى من إنكار أو إغفال للجانب الروحي من قبل رواد الفكر المادي وبعض مدارس علم النفس السلوكية ، ومنها ماتعدى ذلك إلى إحياء وثنيات التعامل مع الأرواح ، واستمداد طاقة أرواح الأسلاف ، وطاقة أرواح الكواكب والأفلاك وغير ذلك . انظر الموسوعة الميسرة للأديان(2/ 846) .

هذه المذكرة هي نسخة أولية من كتاب تعتزم الباحثة دفعه للنشر .

[1] ."الكارما" كلمة سنسكريتية معناها العمل ، ويعتبر قانون الكارما هو قانون الجزاء في الأديان الشرقية الذي يقرر إن كان الإنسان صالحا في واحدة من دورات حياته الحلولية فإنه سيلقى جزاء ذلك في الدورة الثانية ، وإذا كان طالحا فإنه سيلقى جزاءه في الدورة الثانية فالكارما هي أساس التناسخ . انظر "منوسمرتي" ص 679 ، وأديان الهند الكبرى ص 61 ، وفصول في أديان الهند ، والبوذية ص 182 . والتناسخ هو علم على النحلة الهندية ويعني رجوع الروح بعد خروجها إلى العالم الأرضي في جسم آخر فتسمى :تجوال الروح ، تكرار المولد ، العودة للتجسد ، وهذا التناسخ محكوم بالكارما فنتيجة العمل الصالح تناسخ في أجساد منعمة وحياة رغيدة ، ونتيجة العمل السيئ تناسخ في أجساد حقيرة أو معذبة . انظر تحقيق ماللهند من مقولة مقبولة في العقل أو مرذولة ص ، وأديان الهند الكبرى ص 63 ، وفصول في أديان الهند ص ، البوذية ص 219 .

[2] . تحت هذه المصلحات اختلط الحابل بالنابل فيذكرون الاستشفاء بالأعشاب والحميات الغذائية مما هو مجاله العقل والتجريب غالباً ، مع الاستشفاء بالقرآن والرقى الشرعية مما هو حق ثابت ، إلى جانب الاستشفاء بخواص أسماء الله وصفاته بطريقة بدعية ، مع الاستشفاء بالأحجار والألوان ورياضات البوذيين والهندوس وفلسفات الطاويين وغيرها مما هو باطل أو شرك مما يتطلب تصدي أهل الاختصاص في الطب مع أهل الاختصاص في العقائد لتمييز الحق من الصواب ، والاستشفاء من الشرك .

هذه المذكرة هي نسخة أولية من كتاب تعتزم الباحثة دفعه للنشر ▪

[illegible]

[1]. هذه المصطلحات تدل على مجموهة من الأديان الوثنية التي يتبنى الدعوة لها طائفة الوثنيون الجدد وطائفة "النيواييج " العصر الجديد الذين لا يجـدون غضاضـة مـن ممارسـتها مـع التمسـك بمعتقـد آخـر كالمسـيحية واليهوديـة أو الأديـان الهلاميـة الشـرقية كالبوذيـة والطاويـة وغيرهـا ، وهـي مجموعـة مـن المعتقدات المتباينة التي تشترك في عقيدة وحدة الوجود .

[2]. شعورهم بالتحفظ لفطرهم السـوية فقـد نشـئوا فـي بلاد التوحيـد ، واسـتمرارهم لعـدم شـعورهم بالخطر المحقق لجهلهم بحقائق الفكر الفلسفي الروحي . وافتتانهم بما قد يحصل لهـم مـن نفـع ، مـع إغراء الكسب المادي الوفير ، فظنوا أن الخطب يسـير يمكنهـم تجـاوزه بنـوع مـن (الأسـلمة) عنـدما يصبحون هم المدربين عليها !!

[3]. صحيح مسلم .

: [illegible]
[illegible]

جذور هذه الفلسفات ضاربة في عمق التاريخ مستمدة من الوثنيات والفلسفات الملحدة ، ولإيضاح حقيقة المعتقد الذي يمارس عملياً في الدورات التدريبية التي عصفت ببلاد الإسلام شرقها وغربها أبين نشأتها وجذورها . كما أن فهم خطورة فكرها يجعلنا نستعرض أبرز العقائد التي يُنادي بها في العالم اليوم بصورة موجزة **، وما يعنيننا منها لفهم موضوعنا هذا عقائد ثلاث :**

<u>الأولى :</u> العقيدة الصحيحة ، وهي أصل جميع الأديان السماوية ، وتظهرها بوضوح نصوص الوحي في الرسالة الخاتمة، ومفادها أن للكون إله حق واحد ، له وجود على الحقيقة وهو واجب الوجود ، وهو متصف بالكمال والجلال ، وأنه تعالى مباين لخلقه ، ومازال هذا الأصل باق حتى بعد التحريف في الأديان السماوية برغم الكثير من الخلل الذي يكتنفه أما في الدين الخاتم المحفوظ بحفظ الله فالعقيدة فيه أشد وضوحاً وبياناً ، فللكون إله حق واحد لا إله إلا هو ، له ذات على الحقيقة لا تشبهها الذوات ، وله صفات كمال تليق بجلاله وعظمته وهو منزه عن كل صفات النقص والعيب ، وهو – سبحانه - مستو على عرشه ، بائن عن خلقه ، وأنه – عزّ شأنه - كان ولم يكن شيء قبله فهو الأول ، وباق ولاشيء بعده فهو الآخر جل وعلا .والكون كله مخلوق بقدرته ومشيئته على تفصيل بينته النصوص ، ولم ينتج عنه – جل شأنه -لا فيضاً ولا انبثاقاً ولا انقساماً . ولا تتحد به المخلوقات ولايحلّ بها - سبحانه ماقدروه حق قدره – [illegible] [1].

<u>والثانية :</u> ماتسمى بعقيدة "تأليه الطبيعة" ، ومفادها تصور مبني على الاعتقاد بأن الوجود شيئ واحد (كلي واحد) سواء كان "عقلا كلياً" أو "وعياً كاملا" أو "طاقة كونية" أو"قوة عظمى" ، وأن كل ماهو موجود إنما هو انطباع لذلك الكلي وتجلٍ له . وهي أصل فكر أديان الشرق بتلوناتها الكثيرة وبأسمائها المتنوعة التي من أشهرها (عقيدة وحدة الوجود) [2] ، وهي ذات الفكر الذي تبناه كثير من فلاسفة اليونان والغنوصية .

<u>والثالثة :</u> "عقائد سرية باطنية" نتجت من دمج عقيدة وحدة الوجود (التصور الثاني) مع (التصور الأول) من قِبَل منتمين للديانات السماوية فأنتج ذلك الدمج "وحدة وجود باطنية" تستخدم الألفاظ والمصطلحات الدينية وأهمها الألوهية (الله) على التصورات الإلحادية في معتقدات الشرق والغنوصية . وقد يعتقدون تجزء الوحدة لمخلوق وخالق يتحدان وينفصلان

---

[1] . الأنعام (102 – 103)

[2] . انظر الموسوعة الميسرة (2/ 1178) .

هذه المذكرة هي نسخة أولية من كتاب تعتزم الباحثة دفعه للنشر .

(عقيدة الحلول والاتحاد) ، أو تتعدد صورها بمسميات وتصورات متنوعة ("عقول عشرة" عند الفلاسفة من الإغريق ومن المنتسبين للإسلام ، "سفاريت" عند قبالة اليهود ، "جوديسات" عند غنوصية النصارى ومعتقدي الهونا) .

وهذه الأخيرة ظهرت جلية بصور شتى تتناسب مع كل دين لدى **قبالة اليهود ، وغنوصية المسيحية ، وبعض فلاسفة المسلمين وغلاة المتصوفة** ، وشكّلت وتشكّل الخطر الأكبر على العقائد السماوية لما فيها من التلبيس بباطنيتها .

وقد اتضح جلياً من خلال الدراسة والبحث أن معتقد (وحدة الوجود) مثّل في العصر الحديث توجهاً قوياً في الغرب ، وظهرت لنشره جمعيات ، وتبناه فلاسفة ومفكرون بصور شتى آخرها ما كان في القرن التاسع عشر الميلادي متمثلا في حركة "النيو ثوت " New Thought الـ تي أتى بها (فينياس كويمبي 1803-1866 م) ثم تلتها جمعية "الثيوصوفي"Theosophy في نيويورك التي أسستها (مدام بلافاتسكي 1831ـ 1891م) ، ونهجت بأنشطتها محاربة المعتقد الحق (عقيدة الأديان السماوية) بقوة وبمواجهة صريحة ، وأظهرت عدائها للدين والفكر المستقى منه ، فواجهتها الكنيسة وتصدى لها المسيحيون المتدينون بقوة مما أدى لخفوت دعواتها وحذر الناس منها .

ولكن هذا الفكر (عقيدة وحدة الوجود) عاد مرة أخرى للظهور في الستينات الميلادية من القرن العشرين بعد احتضان الفكرة في معهد (إيسلان) بكاليفورنيا الذي أسسه (مايكل ميرفي) و(ريتشارد برايس) سنة 1961م ، ويمثل هذا المعهد أحد أكبر المؤسسات البحثية التي تعارض الفكر الديني من قِبَل المتبنين لفكر "الثيوصوفي" عقيدة وحدة الوجود ، وتتبنى البحث في قوى الإنسان الكامنة وتتتبع العقائد والفلسفات التي تحرر هذه القوى من إسار المعتقدات الدينية (غير العقلانية بتعبيرهم ويقصدون السماوية القائمة على التلقي) والنظر في كيفية نشر الفكر **الروحاني (**spirtituality**)** كبديل عن **الدين** (Religion) بين العامة والخاصة بطرق متنوعة ومعاصرة وجماهيرية وتطبيقية مباشرة .

وهكذا ظهر فكر "وحدة الوجود" بفلسفاته مرة أخرى من خلال معهد (إيسلان) تحت شعار "حركة القدرة البشرية الكامنة"Human Potential Movement" بريادة مؤسسي المعهد و(كارلوس كاستنيدا . 1925-1998 م) – الذي يعدونه نبي هذا الفكر – ولكنه عُرض في هذه المرة بمنهج جديد لا يصادم الفكر الديني ويواجهه ، وإنما يداهنه ويزاحمه ويسعى للتقريب بين فكر التصور العقدي الثالث (غنوصية المسيحية وقبالة اليهود وباطنية الفلاسفة والمتصوفة من المسلمين) وفكر وعقائد أديان الشرق من بوذية وهندوسية وطاوية غيرها. وقد تبنى المعهد وأنتج قوالب جديدة لنشر هذا الفكر وعقيدته بعد إجراء أكثر من عشرة آلاف دراسة للتقنيات والممارسات والفرضيات في القدرات الكامنة خلال فترة الأربعين سنة الماضية .

هذه المذكرة هي نسخة أولية من كتاب تعتزم الباحثة دفعه للنشر .

وتكونت في المعهد طائفة باسم حركة "النيواييج" (New Age Movement) أي : العصر الجديد ، وخرج (النيوايجرز) لينشروا فكرهم الذي يرون أنه الحق[1] في العالم ، وهو فكر مبني على اعتقادهم أن عصر التلقي من مصدر خارجي (الله) ، والتطبيق لأوامر خارجية (الدين) عصر قد انتهى ، وأن العصر الجديد يقدّر قدرات الإنسان وخصائص الطبيعة والقدرات غير المحدودة للعقل ، فيكفل للإنسان صناعة حياته السعيدة ومستقبله كما يريده هو ، لاكما يملى عليه من مصادر خارجية !

وقد رأوا أن نشر هذا المعتقد بصورة تطبيقات حياتية ، واستشفائية ، يسهل انتشارها دون مواجهة فكرية مع المتدينين ودون التفات من العامة لما تتضمنه من معتقد ، وقد نجحت خطتهم إلى حد كبير من حيث الانتشار السريع والتطبيق لتقنياتهم،دون الانتباه لما تعنيه ممارسة هذه التقنيات من اعتقادات قال الدكتور دوجلاس (

- Douglas K Chung.Dr) أستاذ علم الاجتماع الديني بإحدى جامعات ولاية ميتشغان الأمريكية :"كثير من الناس يمارسون " الشي كونغ" و"التاي شي شوان" ، و"الإبر الصينية"[2] يومياً دون أن يعرفوا أنهم يمارسون الطاوية " ، فطريقتهم هذه تضمن اشتراك الإنسانية جمعاء دون تمايز ديني ، ومن ثم يعمّ الكون سلام عالمي ، وتسامح وإخاء شامل[3] ، حيث لم يسبب التمايز الديني على مدى العصور السابقة – بزعمهم – إلا الحروب والكراهية .

ففي معهد"إيسلان" تكونت حركة "النيواييج" ووضعت اللبنات الأولى لطرق نشر فكرها ؛ فجُمعت عشرات الطرق والتقنيات والتدريبات والطقوس والممارسات التي لها نتائج روحية (قوة ، همة ،حركة ، انبعاث)أو شفائية من الأديان الشرقية والوثنيات ومعتقدات الشامان . وهي تقنيات تتنوع لتلبي احتياجات متنوعة لدى الناس كالصحة والسعادة والإيجابية وتنمية القدرات فتضمن بذلك انتشاراً واسعاً . وانتشر "النيوايجرز" في أنحاء أمريكا لنشر فكرهم بتقنياتهم الجديدة ذات القوالب التدريبية . وتكّون لنشرها وترويجها مؤسسات خاصة خارج أمريكا أشهرها مؤسسة " فايند هورن " ببريطانيا .

ومازال معهد (إيسلان) يطور أبحاثه ، ويغيّر إطار فكره بحسب نتائج مايرى في واقع الناس مع الحفاظ على لب الفكرة (عبادة القوة النفسية الكامنة) ، ولذلك ففي قاعاته اليوم وبرئاسة أحد مؤسسيه (مايكل ميرفي) تعاد

---

[1] . فالرغبة للوصول إلى الحق والاطمئنان إليه مطلب الجميع على اختلاف مللهم ونحلهم ، ضل عنه الجميع إلا من اهتدى بهدى نور الإسلام . فالحمد لله الذي هدانا لهذا ولم نكن لنهتدي لولا أن هدانا الله ،وقد أوصانا عز وجل بالاستمساك بالحق الذي بينه لنا وحذرنا من سائر السبل الأخرى فقال : ﴿وأن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون ﴾.

[2] . أفتى عدد من العلماء بجواز العلاج بالإبر الصينية ، وذلك على اعتباره مجرد دواء فلم يكن معروف حقيقة ما يقصدونه بمسارات الطاقة الكونية ، وبعد تبين هذا الأصل العقدي الذي تعتمد عليه من الإيمان وأن لازمه الإيمان بما يسمى "الطاقة الكونية" وبوجود أجساد سبعة وجسم أثيري ، عليه منافذ (شكرات) ومسارات للطاقة الكونية التي تضمن للإنسان حياته وصحته ؛ فإن الأمر يحتاج إلى مراجعة من أهل الفقه والفتوى، علماً بأن العلاج بالإبر الصينية فيه مايعتمد على علم صحيح كمواضع الأعصاب أو الغدد الليمفاوية مما قد يفصل عما يعتمد على عقيدتهم الفاسدة والله أعلم .

[3]. ولاقى هذا الفكر هوى عند بعض فرق المسيحية حسب معتقدهم في الألفية السعيدة .

▪ هذه المذكرة هي نسخة أولية من كتاب تعتزم الباحثة دفعه للنشر

دراسة (عقيدة وحدة الوجود) وإعادة تشكيلها ودمجها مع (عقيدة الحلول)[1] لتتناسب أكثر مع اعتقاد أكثر الناس بوجود إله ويُدرَب "النيوايجرز" على تقنيات التأثير وتغير القناعات والتحكم بطرق شتى تبدأ بالتوافق والألفة والمسامحة فالمجاراة والقيادة وتنتهي بالاستعانة بالأرواح والقوى الكونية والسفلية – حسب معتقدهم - .

والمعهد اليوم يمثل جزءًا من نشاط كبير تتبناه جامعات ومراكز أبحاث ومؤسسات فكرية للبحث عن المؤثرات الميتافيزيقية (الماورائية) للأداء البشري ، ويعتمد هذا النشاط على البحث عن "القدرات البشرية الكامنة" فقط مغفلا ما تخبر عنه الأديان السماوية من قدرة الله وإعانته وتسخير الجن أو الملائكة وغير ذلك من عالم الغيب ؛ لأن رواده يفسرون الجن والملائكة بالقوى النفسانية ويكفرون بالإله وينكرون الرسالات ، وليس مستغرباً من أهل الكفر والضلال تعظيم شأن العقل وإقحامه في محاولات تفسير الغيب (الماورائيات – الميتافيزيقيا) الذي لامجال له فيه ، ولكن الغريب أن يتبع الضالين فئام من أصحاب الخبر الحق من السماء ؛ فيسيرون وراءهم ويقبلون تفسيراتهم بل ويتدربون على تدريباتهم! وصدق الذي لا ينطق عن الهوى عليه الصلاة والسلام إذ قال : (لتتبعن سنن من كان قبلكم حذو القذة بالقذة حتى إذا دخلوا جحر ضب لدخلتموه) وقال : (لن تقوم الساعة حتى تأخذ أمتي مأخذ القرون قبلها شبراً بشبر وذراعاً بذراع) .

والمسلمون المتفلسفون المنتمون لمثل هذه المذاهب يلفِّقون بين مضامين هذه الفلسفة وحقائق العقيدة الصحيحة ليكونوا من ذلك مسخاً فلسفياً أو فلسفة مؤسلمة - بزعمهم - لا هي الإسلام الصافي ، ولا هي ذلك الفكر ، بل أبشع منه وأخطر ؛ لكونها تتزّيا بزي الحق ، فهم يثبتون وجود الإله "الله" ولكنهم يقولون أنه هو "الكلي" ، ومن ثم فهو موجود ولكن بلاحقيقة ولا ماهية-تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً - وبرغم محاولاتهم هذه في التوفيق إلا أنهم خرجوا من الدين إذ أفضى قولهم هذا إلى القول بوحدة الوجود وإنكار اليوم الآخر والنبوات وجميع عوالم الغيب الحقيقية التي سبيل معرفتها النقل[2]،وهي نتيجة طبيعية لكل من يخالف وصية الله سبحانه وتعالى : [illegible]

[illegible]

---

[1]. الفرق بين عقيدة وحدة الوجود وعقيدة الحلول فلسفي ، والمؤدى متقارب ، فعقيدة الوحدة تثبت موجوداً واحداً هو كل شيء وكل شيء موجود هو ذاته ، بينما عقيدة الحلول تثبت إلهاً ولكنه يحل في كل شيئ .

[2]. انظر العقيدة الطحاوية ص ، والموسوعة الميسرة (2/ 1121) .

[3]. اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم ص .

هذه المذكرة هي نسخة أولية من كتاب تعتزم الباحثة دفعه للنشر .

[illegible] .

▪ هذه المذكرة هي نسخة أولية من كتاب تعتزم الباحثة دفعه للنشر

: [illegible]
[illegible]

تعتمد هذه الفلسفات بتطبيقاتها المتنوعة فلسفة خاصة للوجود نابعة من تصوّر مشوه للوجود والخالق ، وللكون والحياة ووجوده وماهيته ، ومبدأه ومنتهاه إذ روادها ممن ينكرون النبوات ويعتمدون على عقول قاصرة ومعارف بشرية خاطئة من مصادر غير موثوقة من كتب حكمهم وأساطيرهم ، ويمكن تلخيص معتقدهم بأنه تلونات لـ"عقيدة وحدة الوجود " -كما سبق بيان ذلك- ويمكن تفصيل أهم أفكارهم ومعتقداتهم في النقاط التالية :

يعتقدون أن كل مافي الوجود هو"الكلي"[1]، وكل مافي الكون إنما هو تجل له :

ويختلف اسم "الكلي" من بلد لبلد ومن لغة للغة ومن تطبيق لتطبيق ، وتنبثق عنه بالإشراق أو الفيض أو التجلي أوالانقسام كل الكائنات التي تستمد منه أيضاً روحاً أو قوى أو طاقة كونية تحت أسماء مختلفة كذلك ففي فلسفات الصين لها اسم "الطاو" (Tao) ويدل عليها اسم "براهما" عند الهندوس ، ويختلف اسمها حسب اللهجات أو الفنون والتطبيقات فتسمى "كي" (Ki) في تطبيقات"الريكي"، وتسمى"تشي") (Chi-Qiفي تطبيقات"التشي كونغ"وغيرها، وهي"الماكرو" (Macro)عند مفكري الماكروبيوتيك،وهي"البرانا" Prana) (عند الهندوس وعند ممارسي التنفس العميق . وهي"مانا" (Mana)ـ عند معتقدي الهونا وهو"الكا "عند الفراعنة ، و"النور الأعلى" عند المانوية ، و"العقل الكلي " عند فلاسفة الإغريق[2].

ويمكن تفصيل القول حول هذا المعتقد في ثلاث معتقدات فرعية :

1. يعتقدون أن هذا الكلي هو أصل كل الأشياء ، وإليه مرد كل الأشياء ، ويعتقدون أن كل مافي الكون تمثيل له في ثنائيات متناقضة متناغمة وتسمى

---

[1] . يترجم بعض أصحاب الأديان السماوية "الكل" (الطاو – براهما) بـ " الله " أو God للتشابه الظاهري وبين المعتقد في الإله وما يصف به أهل هذه الأديان "الكلي"، أو محاولة منهم للتقريب بين ما وصلهم بخبر السماء وما يزينه لهم الشيطان من ممارسة هذه التطبيقات المعتمدة على خلاف معتقدهم ؛ فطوعوا معتقدهم ليتناسب معها !! وكذلك فعل المروجين لهذا الفكر من الباطنيين الغنوصيين و"النيو ايج" حديثاً لتُقبل هذه التطبيقات وفلسفتها لدى المعتقدين بإله له ذات (أصحاب الأديان السماوية) . كما يعيش بعض المسلمون في أقليات دول شرق آسيا وغيرهم ممن نشأوا على تطبيقات هذه الفلسفات في حياتهم اليومية واقعياً دينين : دين فلسفة الطاقة في منهج حياتهم وقناعاتهم العقلية ، ودين الإسلام في كلامهم وظاهر أمرهم وشعائرهم التعبدية، وبعضهم يدمج بين الدينين فيعتبر الله مقابل مفهوم "الطاو" أو مقابل لمفهوم الطاقة الكلية - تعالى الله - وبعضهم يعتبر الطاقة الكلية منبثقة عنه(أو صفة من صفاته) سبحانه وتعالى عما يقولون علواً كبيراً ، وقد يعذرون بجهلهم ولكن ماحكم من يتبع نهجهم من بعد ما تبين له الحق !.

[2] . انظر " الفلسفة في الهند " لعلي زيعور ص 451 ، و"تاريخ الفكر العربي" لعمر فروخ ص 62 ، و "المرجع في الفكر الفلسفي" لنوال الصايغ ص 38 ، و"تناسخ الأرواح أصوله وآثاره "لمحمد الخطيب ص 18 ، انظر الموسوعة الميسرة للأديان (2/ 1114) والموسوعة البريطانية .

هذه المذكرة هي نسخة أولية من كتاب تعتزم الباحثة دفعه للنشر .

هذه الثنائية "الين" و"اليانج" ، وأن هناك "طاقة كونية"[3] تمثل أول انبثاق من الكلي ، وهي التي تمنحنا الحياة والصحة والروحانية والحب والسعادة .
ففلسفتهم في وجود الكون والحياة ملخصها : أن أصل الوجود "كلٌ" واحدلا مرئي ولا شكل له ، وليس له بداية ولا نهاية ، وتشكّل هذا الكلي في ثنائيات متناقضة ومتناغمة ، منها ظهرت الموجودات وتنوعت ، ويسمون الثنائيات "الين واليانغ". وأولها تكوناً : ثنائية الوجود في العالم المادي المتجسد ، ونقيضه غير المتجسد "الطاقة الكونية" أو"الأثير"[1] الذي يحتفظ بخصائص الكلي (لامرئي ولا شكل له وليس له نهاية) .
وأعظم الثنائيات "المتجسدة" هي : الشمس والقمر ومن بعدها الكواكب ولذلك كان لها – حسب هذا المعتقد- تأثيراً قوياً في خصائص ونوع وكل أمور المتجسدات الأدنى ومنها الإنسان .
وتبرز فلسفة "الين واليانغ" جانباً مهماً من المعتقد الذي تعتمد عليه هذه التطبيقات المعاصرة وأصولها الفلسفية ، فهي ترمز إلى الدور الذي يعتقدونه للقوى الثنائية المختلفة في الكون فـ "الين" يمثل القمر والأنوثة والسكون والبرودة ، والإيجابية ، و"اليانج " يمثل الشمس والذكورة والحركة والحرارة والسلبية . ولابد من التوازن المثالي بين هاتين القوتين والتكامل بين النقيضين الموجب والسالب ، والذكر والأنثى[2].

---

[3] .مصطلح "الطاقة" ومثله "الأثير" مصطلحات علمية تستخدم لتوهم بأن الأمر لا يعدو كونه نظريات علمية ، أو تستخدم كتفسيرات علمية ممن اعتنقوا هذه الفلسفات من الماديين في الغرب وأرادوا إضفاء الجانب العلمي على هذه المفاهيم الدينية الفلسفية . فهي في حقيقتها مختلفة كل الاختلاف عن الأثير والطاقة التي يعرفها المختصون في الفيزياء والطاقة وبيانها في هامش ص 18.

[1]. الفلسفات الشرقية فلسفات تؤمن بروحانيات ، وليست مادية بحتة تكفر بما وراء المحسوس ككثير من الفلسفات الغربية ، فهم يحاولون تفسير مظاهر الحياة والقوة في بعض العالم المادي التي تدل على وجود شيء ما غير عالم المادة الفيزيائي بما فيه من الطاقة الفيزيائية المعروفة ، وهم في نفس الوقت كفار ينكرون النبوات وليس لهم كتب سماوية ومن ثم فمعارفهم الغيبية ناقصة وكثير منها خاطئة (فهم لايعرفون معنى وجود روح ، ووجود إله يخلق ما يشاء ويختار ، وليس لهم علم عن العوالم الغيبية من ملائكة وشياطين وجن وغيرهم من جنود الله) ومن هنا كانت تفسيراتهم لما يرونه وما يشعرون به وما قد يظهر خارقاً للعادة محصورة فيما يقوله الحكماء المتنورون (الكهان) ، أو ما يصلون له بإعمال عقولهم فيما ليس فيما هو من مجال العقل ، أضف إلى ذلك أن المعارف المادية العقلية في ذلك القرن قاصرة ، ومن هنا قالوا بوجود "طاقة كونية" وقالوا أنها هي "الأثير"! ففكرة "الأثير الكوني" هي ثوب علمي فُسرت به "الطاقة الكونية" التي تؤمن بها هذه الفلسفات ، ففي القرن التاسع عشر الميلادي عندما اكتشفت مادة الأثير الكيميائية المتطايرة وجد متبني هذه الفلسفات أنها تصلح لأن تكون تفسيراً علمياً للعالم الميتافيزيقي (الغيبي) الذي كان يُفسر بأنه قوة كونية ، ولم يكن العلم أنذاك قد اكتشف "الأشعة الكهرومغناطيسية" التي تفسر انتقال الضوء في الفراغ . وقد كانوا يبحثون عن حقيقة المادة التي ينتقل فيها الضوء ظناً منهم أنه كالصوت لابد من وجود المادة لانتقاله ، فأسموه "الأثير"وزعموا له خصائص وقوى أعظم من عالم المادة ، أخذاً بخصائص "الطاقة الكونية" الفلسفية فهو الذي يحرك الكواكب وهو الذي يفسر كثير من الظواهر التي لا يفهمونها .

[2] يحاول المفتونون بتطبيقات هذه الفلسفة من المسلمين فَهْم فلسفة هذه القوى الثنائية المنبثقة عن الكلي الواحد على ضوء خلفيتهم الإسلامية بعيداً عن الإلحاد والفيض والحلول ؟! فزعموا أنها الزوجية المقصودة في قوله تعالى : [illegible]

هذه المذكرة هي نسخة أولية من كتاب تعتزم الباحثة دفعه للنشر .

ويعتقدون بأن هذه الثنائية مطردة في كل شيء ؛ فمثلاً جلد الإنسان يغلب عليه "اليانج" وداخله يغلب عليه"الين" وهكذا كل أعضاءه الداخلية خارجها يغلب عليه "اليانج" وداخلها "ين" ، وكذلك الأغذية وسائر الموجودات يغلب عليها إما "الين" أو "اليانج" . و**يعتقدون أن قوى "الين" و"اليانج" في الكون ليست ثابتة بل دائمة التحول** ، فما يكون "ين " قد يصبح "يانج" في زمن آخر وبظروف أخرى حسب حركة القمر والشمس والكواكب! وحسب قوانين العناصر الخمسة **(الأطوار ، القوى ، مجالات الطاقة)** : الخشب والنار والأرض والمعدن والماء . وكل ما يحدث في الكون يمكن ربطه بالتوازن بين "الين" و"اليانج" أو بالعناصر الخمسة التي تعمل على شكل حلقة متكاملة كل عنصر يخلق عنصراً ويدمر آخر فيما بينها بشكل تلقائي لإيجاد توازن دائم في الطبيعة ، و **يجب أن يسعى الإنسان -مثل كل مافي الكون - للموازنة بين قوتي "الين" و"اليانج" ؛** ليتحقق التناغم الكامل في الكون مع "الكلي" ، ويتم ذلك بالعناية باستمداد الطاقة الكونية للجسم ، والاهتمام بتسليك مساراتها ، والحرص على تدفيقها في الجسم من خلال العناية بحميات غذائية خاصة تعتمد الخصائص الميتافيزيقية للأطعمة كحمية الماكروبيوتيك، وممارسة الرياضات الخاصة كالتشي كونغ والتاي شي شوان واليوجا ، أو العلاجات كالإبر الصينية والريكي، أو باستعمال أسرار وشيفرات (الشكرات) ورموزها من الروائح والألوان والأحجار والأشكال الهندسية والترانيم "المانترا" .

فـ "الين واليانغ" قوى ميتافيزيقية يعرف أسرارها وتحولاتها الكهان والمختصون في هذه الفلسفة وتطبيقاتها وتلوناتها كالماكروبيوتيك والريكي وليست من اختصاص علماء الطب أوالطاقة والقوة الفيزيائية[1] !

---

[1] . روج الباطنيون دعاة "النيو ايج " في العالم لمصطلح "الطاقة الكونية "، فيفهمها السامع على ما هو معروف من الطاقة الفيزيائية ، ويريدون هم معنى آخر ؛ فليس المقصود منها الطاقة الحرارية ، ولا الكهربائية وتحولاتها الفيزيائية والكيميائية المختلفة سواء الكامنة منها أوالحركية أو الموجية ، وليس كذلك ما يعبر عنه بـ"الطاقة الحيوية الانتاجية" أو"الطاقة الروحية" التي نفهمها من نشاط للعمل والعبادة واحتساب الأجر وعظيم التوكل على الله ونحو ذلك .وإنما الطاقة المرادة هي "الطاقة الكونية" حسب المفاهيم الفلسفية والعقائد الشرقية فهي سبب الوجود وهي القوى العظمى التي هي عند معتقديها من أصحاب ديانات الشرق متولدة منبثقة عن "الكلي الواحد"ولها نفس قوته وتأثيره . أما المروجون لها من أصحاب الديانات السماوية ومنهم بعض المسلمين – هداهم الله - فيفسرونها بما يظهر عدم تعارضه مع عقيدتهم في الإله ، فيدّعون أنها طاقة عظيمة خلقها الله في الكون ، وجعل لها تأثيراً عظيماً على حياتنا وصحتنا وروحانياتنا وعواطفنا وأخلاقياتنا ، ومنهجنا في الحياة !! وتنقسم "الطاقة الكونية" إلى طاقة إيجابية وهي الموجودة في الحب والسلام والطمأنينة ونحوها ، وطاقة سلبية وهي الموجودة في الكره والخوف والحروب ونحوها .لذا يطالب معتنقوها بمن فيهم من المسلمين بتصفية النفوس والعالم من (الطاقات السلبية) أي لابد من القضاء على الكره والخوف من قلوب العالمين ولابد من إحياء جلسات التأمل التجاوزي الجماعية لنشر طاقات المحبة في الكون التي تمسح أو تصارع طاقات الكره التي يبثها من لا يؤمن بهذه الطاقة !!! كما لا بد من القضاء على مسبباتها من النقد والجدال والحروب !! ومن ثم فهذه الطاقة المسماة "الطاقة الكونية" لا يعترف بها العلماء الفيزيائيون فليست هي الطاقة التي يعرفون ، ولا يعترف بها علماء الشريعة والدين ، فليست الطاقة التي قد يستخدمونها مجازاً بمعنى الهمة أو الإيمانيات العالية ونحوه ، وكلا الطاقتين لاعلاقة لها بطرائق الاستمداد التي يروج لها أهل "الطاقة الكونية" ، وأنما هي عقائد أديان الشرق وبخاصة الصين والهند والتبت وهي ما يروج له حكمائهم الروحانيين وطواغيتهم قديماً وحديثاً ، وما مصطلح "الطاقة"

هذه المذكرة هي نسخة أولية من كتاب تعتزم الباحثة دفعه للنشر .

واعتقاد أهلها بها ليس بعيداً عن المعتقدات الثانويـة كالمجوسـية والمانويـة والزرادتشية ، إلا أن العلاقة بيـن الثنائيـات المتناقضـة عنـد الثنـويين تفسـر بالصراع والنزاع (إله خير وإله شر) [1] ، بينما تفسر عند الطاويين والبـوذيين والتطبيقات المعاصرة لفلسفاتهم بالتناغم والتكامـل ، كمـا أنـه مشـابه مـن حيث النهاية لما في "نظرية الفيض" الفلسفية إلا أنهم في هـذه الفلسـفات الشرقية وتطبيقاتها المعاصرة يستبدلون "الفيـض" -الـذي ينتـج عنـه كـثير -بالتشـكل فـي صـورة ثنائيـات متوازنـة ، تحمـل بتناغمهـا منهـا خصـائص "الكلي"ومن أحد هذه الثنائيات يتكوّن العالم المـادي عـن طريـق الانقسـام إلى ثنائيـات كـذلك ، أمـا طـرف الثنـائي الأول فيبقـي علـى صـفة "الكلـي" لامرئي ولاشكل له ، وهو المسمى بـ"الأثير"و"الطاقة الكونية "ومنه يسـتمد كل شيء حي طاقة قوة الحياة وحيويته وقـوته وسـر بقـائه . ومصـطلحات "الأثير" و"الطاقة" تستخدم – تدليساً-كتفسـيرات علميـة للمفـاهيم الدينيـة الفلسفية "براهما" عند الهندوس و"الطاو"عند الطاويين، و"العقـل الكلـي" عند فلاسفة الإغريق ومن وافقهم من المنتسبين للإسلام ، ومفهـوم "النـور الأعلى" عند المانوية "الكا" عند الفراعنة ، أوالأسماء الأكثر اسـتخداماً فـي القوالب المعاصرة لنشر هذا الفكر"الكي " ، "البرانـا" ، "مانـا" ، "التشـي" وسيأتي تفصيل هذا عن بيان معتقداتهم . فالمؤدى في كافـة هـذه التلونـات والصور والفلسفات واحد ، وهو الكفر ، الذي هو ملة واحـدة سـواء اختلفـت الأسماء (عقيدة وحدة الوجـود) أو (عقيـدة الحلـول والاتحـاد) ، وتنـوعت الصور (الريكي ، التشي كونغ ، الماكروبيوتيك) .

إلا لباس علمي على جسد الباطل والجهـل ليشـتبه عليهـم ، وطريقـة باطنيـة لبـث فكـر عقيـدة وحـدة الوجود والتدريب على مبادئ دعوة وحدة الأديان عملياً .

[2][1] . هذا ما ذكره البغدادي عن أصحاب التواريخ عند حديثه عـن أصـل الباطنيـة فـي للإسـلام فقـال : أن الذين وضعوا أساس الباطنية كانوا من أولاد المجوس وكانوا مائلين إلى ديـن أسـلافهم ، ولـم يجسـروا على إظهاره خوفاً من سيوف المسلمين ، فوضـع الأغمـار منهـم أسسـا ، مـن قِبَلِهـا منهـم **صار فـي الباطن إلى تفضيل أديان المجوس** ، وتأولوا آيـات القـرآن وسـنن النـبي علـى موافقـة أسسـهم وبيان ذلك أن الثنوية زعمت أن النور والظلمة صانعان قديمان والنور منهما فاعـل الخيـرات والمنـافع ، والظلام فاعل الشرور والمضار ، وأن الأجسام ممتزجة من النور والظلمة ، وكـل واحـد مشـتمل علـى أربع طبائع وهي الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة فهم يشاركون المجوس في اعتقادهم بصانعين . انظر الفرق بين الفرق للبغدادي ص 253 .

هذه المذكرة هي نسخة أولية من كتاب تعتزم الباحثة دفعه للنشر .

2. يعتقدون بوجود جسم أثيري[1]، هو أحد أجساد سبعة يمتلكها كل كائن حي وهو حظ الإنسان من التجلي غير المتجسد للكلي الواحد ، ويوجد مع الإنسان منذ ميلاده وهو متصل به على الدوام بحبل فضي . وأهم وظائف هذا الجسم التواصل مع "الطاقة الكونية "[2] التي هي جزء من فلسفتهم الشاملة للوجود والكون والحياة والعلاقة بينها، فالطاقة الكونية هي التجلي الأول للكلي الواحد ، وبقيت على نفس صفاته (لامرئي ولاشكل له) ؛ فكانت أقرب إليه فهي طاقة ذات خصائص إلهية وبها قيام الكون وحياة الخلائق - بزعمهم – ولهذه الطاقة خاصية الانسياب والتدفق فتعطي للأجسام البدنية قوة الحياة ، والصحة ، والروحانية ، والحب والسعادة . ويكون حظ الإنسان منها بحسب ما يفهم هذه الفلسفة ويطبق تمارينها وتعاليمها ومنهجها الحياتي حيث تتدفق الطاقة الكونية في جسمه الأثيري مانحة إياه طاقة قوة الحياة .

3. يعتقدون بأسرار وقوة " الشكرات"[3](Chakras) وهي منافذ الاتصال بالطاقة الكونية ، وتقع على الجسم الأثيري ، وكل "شكرة "أشبة ما تكون بمكان التقاء قمع طاقة حلزوني دوار بالجسم الطبيعي البدني ، وتُشكل هذه المنافذ بؤرة طاقة الحياة لدى كل إنسان فهي ممر دخول الطاقة وحركة دخول وخروج الأجسام الأخرى البدنية والعاطفية والعقلية والروحية – حسب معتقدهم الفاسد - وللطاقة الكونية المتدفقة في الجسم خواص منها تنشيط المساحة المحيطة بها ووظائف أخرى محددة لصحة الأعضاء الرئيسة في الجسم والحالات النفسية العامة والروحانية كما لها علاقة بالقدرة على التحكم والتأثير على الآخرين ، ويعتقدون أن لكل "شكرة" رمز (صنم)خاص بها ذكر أو أنثى[4]، وتعطي قوة خاصة ، أوطاقة ، وتحب

---

[1]. فكرة الجسم الأثيري فكرة خاطئة علمياً ولم تثبت بنقل صحيح –راجع ماذكر في هامش سابق عن فكرة الأثير أصلا-.وقد ادعوا إثبات هذا الجسم بتصويره بكاميرا خاصة هي"كاميرا كيرليان" ، واسمها العلمي "كاميرا تصوير الأورا "، وعند تحري طريقة عمل هذه الكاميرا ، وحقيقة ما يُصور بها وجد أهل الاختصاص في الفيزياء والأحياء أن حقيقة ما يصور إنما هو التفريغ الكهربائي الذي يتأثر برطوبة الجسم ودرجة الحرارة والتعرق وغير ذلك مما يعرفه أهل الاختصاص والبحاثة ، كما حالوا الاستدلال بتصوير "الفيرمونات" المعروف قديماً ، الذي حاولت سلطات المباحث في الغرب الاستفادة منه في معرفة هيئة الجاني في الجرائم ، و"الفيرمونات" هي بقايا مخلفات البكتيريا الموجودة على الجلد والتي تتحد مع جزيئات الهواء حول الكائن الحي ، ويتم تصويرها بكاميرا خاصة ، إن كان الشخص قد غادر مكانه للتو ، وقد زعم بعضهم كذلك أن ما يصور بهذه الكاميرا هو الجسم الأثيري مستغلين جهل عامة الناس بهذه الأجهزة وحقيقة ما تصوره ، ومثل ذلك تصوير شرارة "الكورونا" ، وجهاز الكشف عن الأعصاب ويزعمون أن النتائج الظاهرة هي قياسات "الطاقة الكونية" في الجسد !!

[2]. يزعم المسلمون من معتنقي هذه الفلسفة أنها ليست دينية بحتة ، ويمكن أسلمتها أو فلترتها والاستشفاء بتطبيقاتها الحياتية فالصينيون القدماء قد اهتموا بهذه الطاقة الحيوية ، واكتشفوا جهاز الطاقة في جسم الإنسان بحسب معتقداتهم في الجسم الأثيري وفلسفتهم في وجود الكون ، وأنهم استخدموا فلسفة الطاقة في طبهم ورياضتهم وغذائهم فأثبتت نتائج تدعونا _ والحكمة ضالتنا ! _ أن نسارع لتعلمها لنزيد إلى حسن ما عندنا حسن ماعند الآخرين ! ولنا في ما فعله بعض مسلمي الأقليات هناك أسوة حسنة !! وسيأتي تفصيل الرد على شبهتهم لاحقاً .

[3]. كلمة سنسكريتية تعني العجلة (الدولاب) (Wheel or Vortex) .

[4]. مفاد قولهم أنه لكل شكرة إله ، ولما كانت فكرة الألوهية ملغاة في أصل معتقدهم فهم يستعيضون عنها بألفاظ أخرى كـ "قوة" أو "رمز "ونحو ذلك ولكنهم لبث تطبيقاتهم عند أصحاب الأديان دمجوا بين إلحادهم ومعتقدات توصل إليه فيها اعتراف بالإله كعقائد الحلول والاتحاد . وهذه النقطة(علاقة الشكرات بالمعتقد) لا تذكر بالطبع عند المدربين المسلمين لهذه التطبيقات ، بل ربما هم أنفسهم لا

هذه المذكرة هي نسخة أولية من كتاب تعتزم الباحثة دفعه للنشر .

لوناً خاصاً ، وتتجلى في نوع من الأحجار الكريمة ، ونوع من الروائح والأزهار ، ولتمام الاستفادة من قوة الشكرة وفتحها لاستمداد الطاقة من خلالها ترنيمات (مانترا) خاصة ، ويعتقدون أن مراعاة خصائص كل شكرة ومحبوباتها يمنح الإنسان قدرات أفضل وتناغم مع الكون ومن ثم الوصول للسعادة .

وتكوّن (الشكرات) -حسب معتقدهم -مع مسارات الطاقة التي تسمى بـ"النادیات" أو"الزواليات"جهاز الطاقة في الجسم الأثيري ، وحكماءهم يؤكدون لهم أن لدى كل إنسان شكرات رئيسة مرتبة على طول قناة الكونداليني (Kundalini) التي تمتد من قمة الرأس إلى نهاية العمود الفقري (ويختلف أصحاب الأديان الشرقية في عدّ الشكرات اختلافاً يسيراً وأكثر التطبيقات الوافدة إلى بلادنا تعتمد سبع شكرات بحسب التراث البوذي !).

ويعتقد أهل هذه الفلسفات وأتباعهم من المدربين والمتدربين على تطبيقاتها المعاصرة أن الطاقة الكلية تتدفق في الجسم لمنحه الحياة والصحة والسعادة والروحانية عبر "الزواليات" المنطبقة تماماً على مسارات الأعصاب في الجسم البدني وعليها تقع النقاط التي يهتمون بها في كافة التطبيقات الصحية والرياضية في الطب الصيني .

فمعرفة خصائص كل شكرة وماتفضله من الألوان والروائح والترنيمات يعين الإنسان العادي – حسب معتقدهم - على المحافظة على توازن صحته ، وشفائه من الأمراض المستعصية ، واستقراره النفسي ، ونشاطه العقلي ، وحيويته،وثقته بنفسه ، وقدرته على التأثير في الآخرين[1]،ويتمكن لو راعاها من الوصول للسمو والنرفانا . إلا أن أسرار الشكرات القوية لا يعرفها إلا رجال الكهنوت ومن يأخذ نفسه بالرياضات القوية ، والحمية الشديدة ، ويواظب على تدريبات التأمل التجاوزي والتنفس التحولي ، والترنيمات المطلوبة فتتعدى فاعليتها عنده ما يطلبه الإنسان العادي إلى أمور خارقة كالقدرات الشفائية بمجرد اللمسة العلاجية ، أو عدم التأثر بالعوارض الدنيوية من برودة وحرارة ، وقد يتمكن من التصرف في الأشياء والأشخاص والحوادث بطريقة مذهلة !!.

يعتقدون أن الوصول لمرحلة "النرفانا" غاية الوجود ففيها تحقيق السعادة في الدنيا بما تمنحه لصاحبها من نشوة واسترخاء ، وهي الضمان للنجاة من جولان الروح ، أو الطريق للاتحاد بالعقل الكلي .

و"النرفانا "هي المرحلة التي يحدث فيها خروج عن سيطرة العقل الواعي ، ويصل لها الشخص بالانهماك والتركيز في رياضاته الروحيه التي تؤهله لمرحلة أعلى فيها ويمكن بالمثابرة الوصول للمرحلة التي يتحد فيها بالكلي ،

يعرفونها ، ويضيفون بعض الجمل مثل بإذن الله عند إثبات نفع لهذه الشكرات ! كما يعرضون موضوع الجسم الأثيري – جهلا منهم - على أنه حقيقة علمية !

[21]. لذلك يدرب المفتونين من المسلمين بهذه الفلسفات على فتح الشكرات وتدليك مواضعها لتدفيق الطاقة حتى في دورات التدريب على الإلقاء بزعم أن الملقي يحتاج إلى ثقة في النفس وقوة في التأثير على الآخرين وهذا يتم بصورة سريعة إذا أولى الملقون الشكرة الخاصة بهذا عنايتهم وهي الشاكرة التي تقع تحت منطقة السرة بثلاث أصابع ؟!

هذه المذكرة هي نسخة أولية من كتاب تعتزم الباحثة دفعه للنشر .

ويتصف فيها بصفات لا تكون إلا "للآلهة" إذ تتدفق فيه طاقة "الكلي" ويلهم الحكمة ، وقد ينبأ بأمور المستقبل ، ويطلع على أمور من الماضي . فالوصول لـ "النرفانا" – حسب معتقدهم – يحقق للشخص السمو والروحانية والحكمة والتنوّر ، ويعيش حالة من النشوة ، وقد يغشى عليه ، وقد يتكلم بأمور مستقبلية أو أحداث ماضية قبل حياته أو قبل عمر وعيه وإدراكه ، أو يفقد عقله ويمتلكه شعور بوحدته مع الكلي وأن الكون خال إلا من الكلي الواحد الذي هو هو (وحدة الوجود) .

و"النرفانا" هي غاية ما يريده البوذي والهندوسي من تأملاته "عباداته" . وهي غاية في جميع تطبيقات هذه المذاهب الفلسفية الروحية ويتم التدريب على الوصول إليها في التطبيقات المعاصرة لهذا المعتقد وتسمى عند مفكري "الماكروبيوتيك " بمرحلة " السمو". ويسميها ممارسو التنويم الإيحائي والبرمجة اللغوية العصبية مرحلة الغشية أو"النشوة" Trance وفيها يتم التعامل مع اللاواعي المتصل بالوعي الكامل ، وعند ممارسي"التاي شي" و"التشي كونغ" وتطبيقات الطاقة البشرية تسمى مرحلة "الخلاء " Emptiness .وهي مرحلة "الفناء" أو "السكر"عند المتصوفة[1] التي ثبت على كثير منهم فيها شطحات أوصلت بعضهم للكفر والقول بوحدة الوجود[2] . إلا أن مدرب البرمجة العصبية والطاقة المسلم يؤكد أن مرحلة النشوة في الاسترخاء في التنويم الإيحائي التي هي مرحلة "النرفانا"البوذية و"الفناء" الصوفي مرحلة مميزة وغاية منشودة ! فيقول : "يرى فطاحلة الصين من ممارسي لعبة التشي كونغ أن الشخص إذا دخل في حالة ما يسمونه الخلاء فإنه يستطيع أن يحل أي مشكلة نفسية أو جسمانية أو روحانية . هذه المرحلة هي النشوة في التنويم ، وعند الصوفية في الإسلام "الفناء" ، وعند البوذيين "النرفانا" وهي التي يستشعرها المؤمن في قيامه بالليل أو في متعة سجوده أو في تكرار الذكر. في هذه الحالة يكون ارتباط العقل بالروح والجسد بانسجامية ، وتكون مرحلة التشافي والبرمجة والتغيير في قمتها "[3]

فبحسب معتقدهم الفاسد وتصورهم القاصر للحياة يرون "النرفانا" غاية فهي طريق للخلاص والانعتاق من الدنيا وآلامها ، وتوصل للنجاة من جولان

---

[1] .يقول بعض معلمي هذه العلوم والمدربين على الاسترخاء والنرفانا- أصلحهم الله -: "هي التي يستشعرها المؤمن في قيامه الليل أو في متعة سجوده أو في تكرار الذكر "!؟.والحق أن المؤمن يشعر بأثر عبادته في نشاط جسمه وحيويته إلا أنه لا يغيب عن وعيه ، ولا يقصد بعبادته الغياب عن الوعي استغراقاً في لذائذ الروح ، وإن وصل بعبادته إلى هذه المرحلة ؛ فليس حاله هذا هو الحال الأكمل ،إذ ليس حال رسول الله [illegible] !

[2] . انظر فصول في أديان الهند ص ، البوذية ص . كتاب التنويم لصلاح الراشد ص 25 ، كتاب أفاق بلا حدود للتكريتي ص . مذكرة المستوى الأول في التشي كونغ لحسن البشل ، مذكرة المستوى الأول في الريكي لطلال خياط ، مذكرة ستة أيام في بيت السلام لمريم نور ص .

[3] .دليل المستخدم لفن التنويم للدكتور صلاح الراشد ص 25 .

هذه المذكرة هي نسخة أولية من كتاب تعتزم الباحثة دفعه للنشر .

الروح بالتناسخ[1] ، فالنرفانا " أوالاتحاد بـ "الكلي" أو التناغم معه ، أو النجاة من جولان الروح (التناسخ) حسب شكل الفلسفة تمثل ثمرة لالتزام التوازن بين "اليـن واليانغ" في الحياة . والمسلمين الذين انخرطوا في تطبيقات هذه الفلسفات يقفون في بيان أهمية "النرفانا" عند حدود دعاوى الصحة والسعادة والحب وقد يتجاوزونها للطمأنينة والروحانية والخشوع في العبادة ، ولكنها عند أصحاب الملل الشرقية - أهل الفلسفة الأصليين – غاية الحياة بحسب نوع معتقدهم (وحدة – حلول – اتحاد) والوصول لها يمكن أن يتم بعدة طرق تعتمد موازنة الإنسان قوى "اليـن" و"اليانج" في حياته[2] وطريق الوصول لهذه الموازنة ؛ انتهاج منهجاً للحياة يراعي الاهتمام بالتأمل التجاوزي والتنفس التحولي ، ورياضات روحية خاصة بترانيم و"مانترا"[3] خاصة ، أوباتباع أنظمة حمية غذائية صارمة كالماكروبيوتيك ، والاستمرار على تمارين استمداد "الطاقة الكونية" أو عن طريق الاستفادة من خصائص وطبائع الأشياء بحسب القوى الطبيعية ، والفلكية وأسرار الأشكال الهندسية وشفرات الشكرات وغيرها ؛ لتحقيق الصحة والسعادة والقوة والحيوية وتجاوز الألم وربما التمكن من الوصول للخلود مستقبلا .

فهذه النظم والطقوس مبنية على أديان الشرق والوثنيات والفلسفات الملحدة وينشرها "النيوابيج" لموافقتها لمعتقدهم "وحدة الوجود" في العالم وبين أصحاب الأديان السماوية عن طريق إيهامهم بأنها مجرد معارف بشرية حيادية وتطبيقات حياتية عامة تجعل هناك تقارباً بين سكان الأرض وكافة المخلوقات عليه لتحقيق أخوة كوكبية! والحق أنها طقوس دينية ومعتقدات شركية وتراثاً دينياً متوارثاً في كتب الشرق الدينية المقدسة .

---

[4]1 . انظر الموت في الفكر الغربي لجاك شورون ص 36 .

[1]2 . انظر أديان الهند الكبرى لأحمد شلبي ص 66 .

[2]3. المانترا كلمة خاصة- وهي غالباً اسم طاغوت في أديان الشرق - تكرر بهدوء عند فتح كل "شاكرة" أو عند التأمل ، وفائدتها – كما يدّعون - أنها تعمل على جمع الطاقة كما لوكانت عدسة فيصبح الشخص قادراً بقوة الطاقة على التصرف في الأشياء المحسوسة وغير المحسوسة بمجرد النظر والأمر بل المجيدين لها يستطيعون أن يقولوا للرجل :كن مريضاً فيكون مريضاً ، أو كن معافى ؛ فيكون معافى !! انظر فصل (المانترا) في مذكرة ستة أيام في بيت السلام لمريم نور .

هذه المذكرة هي نسخة أولية من كتاب تعتزم الباحثة دفعه للنشر .

المبحث الرابع :
في بيان بعض صورها وتطبيقاتها المعاصرة

تعرض هذه الفلسفات في المجتمع المسلم على أنها مجرد تدريبات وتطبيقات للصحة والرياضة والسعادة !! وأنها منهج عصري عملي للتغيير وتفعيل الطاقة الكامنة ، وطريق لتحقيق التواصل والتسامح والتفاعل بين الناس . ولاتعرض كمذاهب فلسفية فكرية عقائدية ، ويؤكد المدربين المسلمين للمتدربين على أيديهم ، أو على أيدي أساتذتهم ومدربيهم الغربيين والشرقيين - الذين يستضيفونهم للتدريب أحياناً - أن ميزة هذه الرياضات والحميات والاستشفاء عن غيرها مما هو معروف في نفس أبواب الرياضة والحمية والاستشفاء في الإسلام أنها تهدف لوحدة العقل والذهن والنفس والروح! وتمد الإنسان بسعادة غامرة وأثر حتمي سريع ، كما أنها تمنح المجيد لها قدرات خارقة ؛ فتعطيه قوة عجيبة لصناعة النجاح ، وجذب الأقدار التي يريدها، وبعضها يعطيه قوة شفائية لأمراضه قد تتعداه مع مداومة التدريب إلى الآخرين بمجرد ملامسته لهم[1] كما أن التدرب عليها يحقق فرصة عمل رابح مستقبلا لتوجه العالم المتحضر كله نحو التدريب ونحو الطب البديل .

ويتبنون في عرض فكرتها منهج بعض أهل دول الشرق من المسلمين الذين مزجوا بينها كمنهج حياة نشئوا عليه وبين الإسلام الذي اعتنقوه[2] ؛ فيطوعون فلسفة "الطاقة الكونية" لتتوافق - ظاهرياً - مع المعتقد الإسلامي الحق الذي يؤكد بوضوح أن الخالق سبحانه لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد ، فلا فيض ولا انبثاق ولا انقسام ولا تشكّل ولا حول ولا اتحاد ولا وحدة بين الخالق والمخلوقين ، فيقولون – هداهم الله - : أن الله قد جعل في الكون طاقة كونية عليا هي مايسمى على اختلاف الثقافات بـ" العقل الكلي ، النور الأعلى ، الكي ، التشي ، الكا ، البرانا ، مانا " واسمها الإسلامي "البركة" فهي التي تسيّر الأمور بسلاسة ، وتضاعف القوة والطاقة ؟!

وبعضهم شطح فقال : الله هو الطاقة – تعالى الله – استدلالا بقوله تعالى

---

[1] .المتتبع لأصول هذه التطبيقات الرياضية والصحية يجدها معتمدة على دراسة خوارق العادات من الكرامات وغيرها ، وفق مسلّمة عندهم -وهم منكرون لعالم الغيب بما فيه النبوات- أن المهارة التي يتقنها أي شخص يمكن أن تنمذج ليحاكيها آخرين ، فعلى سبيل المثال : درس أهل هذه الفلسفات – كما يزعمون - معجزات الإبراء عند عيسى عليه السلام (التي هي معجزة كما نعلم) وظاهرة الإبراء المزعومة عند بوذا وخرجوا بعدها ، وبعد تأملات وصيام لمدة 21 يوم بتدريبات " الريكي " التي تجعل الخبير فيها ذو لمسة علاجية - بزعمهم - .

[2] .حيث أنهم رأوها في واقع بلادهم تطبيقات يطبقها البوذيون والهندوسيون والطاويون والكنفشيوسيون والشنتويون وغيرهم على السواء ، ويشاركهم التدرب عليها اليهود والنصارى وهم أهل كتاب ؛ فظنوا لجهلهم بحقائق الدين الإسلامي أنهم يمكن أن يكونوا مسلمين فيؤمنون بالله وما جاء عن الله نظرياً، ويطبقون مفاهيم فلسفة الطاقة عملياً في حياتهم اليومية ورياضتهم وصحتهم ... وإذا عُذر أولئك لجهلهم بالدين ونشأتهم في محاضن هذه الفلسفات فهل يُعذر من تربى على التوحيد ، ونشأ على عقيدة الولاء والبراء .

هذه المذكرة هي نسخة أولية من كتاب تعتزم الباحثة دفعه للنشر .

[1] .هذا الوصف والبيان من خلال واقع دوراتهم التي تعقد في بلاد الإسلام ، والتمرينـات مـأخوذة حرفيـاً من مذكرات الدورات التي تسلم للمتدربين .

هذه المذكرة هي نسخة أولية من كتاب تعتزم الباحثة دفعه للنشر ▪

1. دورات "الماكروبيوتيك" :

وهي دورات تثقيفية تدريبية تعرّف بفلسفة الماكروبيوتيك المستقاة من فلسفة الديانة الطاوية والفلسفة الإغريقية وبوذية زن،التي تعتقد بكلي واحد فاضت عنه الموجودات بشكل ثنائي متناقض متناغم "الين واليانغ" ، وعلى أساس فهم هذه الفلسفة ،وفهم كيفية تكون الكائنات ،واطراد قوى "الين واليانغ" في سائر الموجودات ،وأهمية الوصول للتناغم ليعود "الكل"واحداً فيتناغم الكون في وحدة واحدة ؛ لا فرق بين خالق ومخلوق ولا بين إنسان وحيوان أو نبات وجماد ، ولا بين جنس وجنس ودين ودين ، في عالم يحفه السلام والحب ، ويحكمه فكر واحد يعتمد فلسفة "تناغم الين واليانغ "من أجل وحدة عالمية !

وتُقدم فلسفة "الماكروبيوتيك" في بلاد التوحيد الحبيبة بصورة تراعي عقيدة أهلها – لأن منهجها منهج الباطنية الذي يحذر من مصادمة المعتقد السماوي الحق - فتركز هذه الدورات – بحسب تقصي ما يبث إعلامياً وفي المستويات الأولى من الدورات- على التوعية الغذائية فقط ، مع تنبيه المتدربين بضرورة الاهتمام بالتناغم مع نظام الكون عن طريق فهم فلسفة النقيضين "الين واليانغ" والتزام الحمية الغذائية المعتمدة عليه ، مع محاولة – مشوهة – لأسلمة الفكر الفلسفي الملحد بليِّ أعناق الأدلة وتوجيه دلالتها فيزعم المدربون المسلمون أن مفهوم النقيضين "الين واليانغ" هو المقصود من الزوجية المطردة في مخلوقات الله والمعنية بقوله تعالى : [illegible]

[illegible]

1. مجموع الفتاوى(4 / 82).

هذه المذكرة هي نسخة أولية من كتاب تعتزم الباحثة دفعه للنشر

فأول ما يدعون إليه في الماكروبيوتيك حمية غذائية يغلب عليها الحبوب "الشعير والحنطة "، والخضروات الورقية وجذور النباتات والطحالب البحرية حسب خصائص ميتافيزيقية للأطعمة ، ثم يدعون لتجنب الأغذية الحيوانية ومنتجاتها من الألبان ، وكذلك تجنب العسل والفواكه ، والتزام ما يسمى "الميزو"[1] ، ثم إلى التزام فلسفة النقيضين "اليين واليانغ " في كل أمور الحياة ، والنظام الغذائي الماكروبيوتيكي هو من تطوير الفيلسوف الياباني "جورج أوشاوا " جمع فيه بين تعاليم بوذية زن ، وتعاليم النصرانية مع بعض سمات الطب الغربي- وهو يتضمن –بلا شك- عادات غذائية وحياتية نافعة كالاهتمام بنوع الغذاء ومحاربة الشره ، وأهمية مضغ الطعام جيداً[2]ونحوها مما هو معروف من الآداب ، وقد شكلت هذه المنافع لباس الحق الذي على جسد الباطل فاشتبهت على كثيرين ممن لم يعرفوا الهدي النبوي في الطعام أو من ظنوها تخرج مع الهدي النبوي من مشكاة واحدة ! أو تحت ولعهم الشديد بالتنقيب بدعوى الإعجاز العلمي كما حدث من قبل من أهل الكلام من المسلمين مع ما أفرزته كتب المنطق اليوناني قال ابن تيمية : "ومنهم من لم يقصد اتباعها ولكن تلقى عنها أشياء يظن أنها جميعها توافق الإسلام وتنصره . وكثير منها تخالفه وتخذله مثل أهل الكلام "[3] ، لذلك استفرغوا وقتهم في دراستها وتفسير النصوص والهدي النبوي في الغذاء على ضوئها ، غافلين أو متغافلين عن المصادمات الفلسفية لأسسها "اليين واليانغ" مع معتقد المسلمين ، وما يتبع ذلك من عقيدة "العناصر الخمسة" و"الأجسام السبعة" و"جهاز الطاقة" و"الشكرات" ، بالإضافة لوصايا تجنب الألبان واللحوم والعسل!! التي تتعارض مع منهج الإسلام في التغذية المبني على الحلال والحرام وفق الشريعة الغراء ، فاللحوم طيبة والألبان مباركة، والعسل نافع فيه شفاء ، مع قاعدة لا إفراط ولا تفريط و"ثلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث لنفسه "وسائر آداب الطعام في هدي المصطفى عليه الصلاة والسلام[4].

وتتعدى دورات "الماكروبيوتيك " الحميات الغذائية والتوعية الصحية لتشمل كل الحياة ، فتقدم تمارين التنفس التحولي ، وتمارين الاسترخاء والتأمل التجاوزي ، وتدعو لتعلم مهارات وتدريبات التعامل مع "جهاز الطاقة" و"شكراته" من خلال "الريكي" و"التشي كونغ" و"اليوجا" وغيرها مع الاهتمام بالخصائص الروحانية المزعومة والطبائع لجميع الموجودات فالشموع – بزعمهم- تجلب المحبة ، وحجر الكهرمان يجلب الثقة بالنفس ،

---

[21]. وهو شعير مخمر تحت الأرض ثلاث سنوات ، ويزعمون له خصائص تتعدى جسد الإنسان وصحته وروحانيته وإلى حماية منزله من الإشعاعات النووية لو تعرض العالم لحرب من هذا النوع !! انظر الماكروبيوتيك لخالد التركي ص 28 .

[12]. عندهم مبالغة عجيبة في مسألة الاهتمام بالمضغ ، حيث تقام دورات ماكروبيوتيك خاصة للتدريب على المضغ فلا يسمح للمتدربين ببلع اللقمة قبل مضغها 40-60 مرة للمتدرب الخالي من الأمراض ، بينما يجب على المريض بأي مرض أن يمضغها مالا يقل عن 200 مضغة قبل بلعها!!

[23]. انظر مجموع الفتاوى (9 / 266) .

[34]. انظر كتاب مقدمة بين الطب النبوي والماكروبيوتيك ، للدكتور أسامة صديق مأمون لترى عجباً .

هذه المذكرة هي نسخة أولية من كتاب تعتزم الباحثة دفعه للنشر .

واللون الأخضر يشفي الكلى ، وتدريبات المانترا نحو : (أوم ...أوم ...أوم)[1] تمكن من شفاء هذا المرض أو ذاك -كما يزعمون –
ويدعو رواد الماكروبيوتيك عبر تطبيقاته المختلفة لفكرة "أمنا الأرض" كسائر الأديان الوثنية الحديثة المتمحورة حول الأرض Earth centered religon كالهونا والشامانية والدرودية والأساترو وغيرها وكلها تشترك في الاعتقاد بأن للأرض روحاً عظيمة ؛ فتعظّم مكوناتها الأساسية (العناصر الخمسة بحسب ثقافتهم) ، وتعظم الأرواح السفلية التي تسكنها،كما تنادي بالاستفادة من خصائص "الطاقة الكونية" ، والطبائع الميتافيزيقية للأشياء حيث الوجود كله تجليات لحقيقة واحدة .
وتحت مظلة "الماكروبيوتيك" أيضاً يدعى لتصميم المنازل والمباني بطريقة "الفونغ شوي" الصيني أو (الستهابايتا فيدا) الهندوسي أو بالطريقة الفرعونية المعاصرة "البايوجيوماتري"!! وهي طرق تصميم وديكور تعتمد استعمال الخصائص الروحانية المزعومة للأحجار والتماثيل "أسدي المعبد للحماية ، الضفدع ذو الأرجل الثلاثة للثروة ...." والأشكال الهندسية وخصائصها في جلب الطاقة الإيجابية "طاقة الحب والسلام" وطرد الطاقات السلبية "الكره والبغض" ، مع الأهرامات التي تعمل كهوائيات لجلب طاقة "تشي" الكونية. وعند أسلمة هذه الوثنيات عند المصممين المسلمين تستبعد التماثيل – من بعضهم - وتضاف بعض المفاهيم الإسلامية كالاهتمام باتجاه القبلة في تصميم الحمامات وفي وضعية أسرة النوم أو في اتجاه الأثاث ومكان الأبواب ، واستخدام أسرار الأعداد والأشكال الهندسية كاستخدام خصائص شكل الكعبة المكعب لاستجلاب طاقة طمأنينة وروحانية في المنزل!! والمعروف عند كل مسلم أن الكعبة بيت من حجارة بواد غير ذي زرع حفظها الله بالهيبة والعظمة ، فكل من يأتيها ، يأتيها خاضعا ذليلا ، ويأتيها الناس من أقطار الأرض محبة وشوقا من غير باعث دنيوي ، فالكعبة لها خاصية ليست لأي شيء يبنى من جنس ما بنيت به أو على طراز ما بنيت عليه ، مما حير الفلاسفة ونحوهم فإنهم يظنون أن المؤثر في هذا العالم هو حركة الأفلاك وأن ما بني وبقي فقد بني بطالع سعيد ؛ فحاروا في طالع الكعبة إذ لم يجدوا في الأشكال الفلكية ما يوجب مثل هذه السعادة والعزة والعظمة والقهر والغلبة والدوام[2] .

فالماكروبيوتيك فلسفة شاملة يدخل تحتها أنواع الشرك والوثنية والسحر والدجل من الوثنيات القديمة والحديثة . ومع هذا يروج لها كثير ممن ظاهرهم الخير والصلاح في هذه البلاد مفتونين ببعض نفع حصل لهم باتباع حميته الغذائية ، مع أن دراسات علمية كثيرة أثبتت ضرر التزام نظامه الغذائي على

[1]. " أوم "-باللغة السنسكريتية - اسم طاغوت هندوسي من آلهتهم الشهيرة ، فانظر أي استغاثة بالطواغيت يمارسها المتدربون المسلمون في الدورات عملياً ، وهم لا يعرفون أنهم يفعلون هذا ، ولا حول ولا قوة إلا بالله .

[2]. انظر النبوات لابن تيمية (1 / 510) .

هذه المذكرة هي نسخة أولية من كتاب تعتزم الباحثة دفعه للنشر .

الصحة والعقل[1] لعدم وجود توازن صحيح في الحمية بين المجموعات الغذائية التي تدل الحقائق العلمية والمنهج التجريبي على أهميتها ، وهي المتوافقة مع هدي النقل الصحيح في الأطعمة والأشربة . ولكن الشيطان زين لهم نسبة الأثر إلى الماكروبيوتيك فقط !! ولو علموا أن مجرد تحكمهم في غذائهم واتباعهم لأي حمية مع التزام رياضة يؤثر لا شك على الصحة ، ومن ثم الحيوية وصفاء الذهن ، فكيف بهم وهم مسلمون يجمعون مع هذا دعاء وصلاة !!قال ابن تيمية يرحمه الله : "وجميع الأمور التي يظن أن لها تأثيراً في العالم وهي محرمة في الشرع كالتمريجات الفلكية ، والتوجهات النفسانية ، كالعين ، والدعاء المحرم ، والرقى المحرمة ، أو التمريجات الطبيعية ونحو ذلك ، فإن **مضرتها أكثر من منفعتها حتى في نفس ذلك المطلوب** ، فإن هذه الأمور لا يطلب بها غالبا إلا أمور دنيوية ، فقل أن يحصل لأحد بسببها أمر دنيوي إلا كانت عاقبته فيه في الدنيا عاقبة خبيثة ، دع الآخرة . والمخفق من أهل هذه الأسباب أضعاف أضعاف المنجح ، ثم إن فيها من النكد والضرر ما الله به عليم فهي في نفسها مضرة ، ولايكاد يحصل الغرض بها إلا نادرا وإذا حصل فضرره أكثر من نفعه "[2] .

ولك – أخي القارئ- أن تقارن بين صنيع بعض المسلمين في تلقفهم للماكروبيوتيك وزعمهم أنه علم حيادي يمكن للمسلم الإفادة منه مع أنه قائم على ادعاء خصائص الميتافيزيقية للأطعمة (اليين واليانغ) وفق فلسفة شاملة للكون والحياة ، وبين ما صنعه المسلمون ببعض فروع علم الفلاحة الذي هو من العلوم القديمة المحايدة كعلم الفلك والهندسة ونحوه ، إلا أن موضوعه النبات من جهة غرسه وتنميته ، ومن جهة خواصه وروحانيته ، ومشاكلتها لروحانية الكواكب والهياكل المستعملة ؛ فأخذ المسلمون من هذا العلم ماهو حيادي حقيقة مما يتعلق بزرعه وغرسه وعلاجه وأعرضوا عن الكلام الآخر وعدوه كله في باب السحر والكهانة [3].

2. دورات الريكي :

هي دورات تثقيفية تدريبية وعلاجية ، تعقد على مستويات متدرجة ، و"الريكي" بدأ في اليابان على يد "ميكاوا يوسوي" ، وكان أصلها دراسة معجزات الإبراء في النصرانية ، وعند بوذا ، التي عكف عليها ميكاوا ، ليخرج بعد دراستها وصيام 21 يوماً بمبادئها العملية : فقد استطاع أن يدخل"طاقة الإبراء الكونية"في داخله ومن ثم خرج ليعالج الآخرين – هكذا يزعمون-!!

---

[1]. نشرت مجلة الغذاء في عددها الصادر بتاريخ نتائج دراسات على ملتزمي حمية الماكروبيوتيك منها : (أطفال الماكروبيوتيك يصابون بالكساح ، انتشار مرض الأنيميا الخبيثة للمراهقين الماكروبيوتيكيين ، مرض الزهايمر (الخرف المبكر) يصيب الماكروبيوتيكين) كما ذكرت جمعية السرطان الأمريكية خبر وفاة 19 مريض بالسرطان تعاطوا للعلاج منه فقط النظام الماكروبيوتيكي الغذائي بزعم أنه علاج لهم فماتوا جميعهم ولم تسجل أي حالة شفاء عند تعاطي الماكروبيوتيك وحده كعلاج .

[2]. اقتضاء الصراط المستقيم ص 211 .

[3].انظر المقدمة لابن خلدون ص 465 .

هذه المذكرة هي نسخة أولية من كتاب تعتزم الباحثة دفعه للنشر .

وكلمة "الرِي" تعني طاقة قـوة الحيـاة فـي الجسـم ، والموجـودة فـي جهـاز الطاقة في الجسم الأثيري ، و"الكي" هي الطاقـة الكونيـة "طاقـة الإبـراء" ، وتتضمن فتح "الشكرات" للمتدربين والمتدربات بتدليك خاص وتـدريبات مـن قِبل خبير الطاقة ! ثم يتم التدريب على تسليك مسارات الطاقة فـي الجسـم الأثيري لضمان تدفق كامل للطاقة في الجسـم ، ويـدعو المـدرب المتـدربين لأخذ دورات في التنفس التحولي والتأمل الارتقائي لتمام الإفـادة ، وفـي جـو هادئ ، وضوء خافت وفي وضعية استرخاء تـام يـدربهم علـى بعـض تمرينـاته فيتم التخاطب مع أعضاء الجسم عضواً عضـواً بصـوت رتيـب خفيـض "كيـف حالك رئتي أنت سعيدة وبصحة جيدة ، كيف حالك معدتي أنت سعيدة وبصحة جيـدة ، كيـف حالـك كبـدي ...." مـع إغمـاض العينيـن والـتركيز علـى صـوت الشهيق والزفير ، وتخيل العضو وتأمل لونه وما يحيط به ، مع المحافظة على الشـعور بالسـلام والحـب لكـل النـاس وكـل الأرض بلا اسـتثناء ومحـو كـل "الطاقات السلبية" من الجسم. وبعدها – كما يزعمون - يتنـاغم الإنسـان مـع جسده وتتدفق "الطاقـة الكونيـة" بسلاسـة فيـه ، ويشـعر بتحسـن عـام فـي صـحته ، ونشـاط وسـمو روحـي !! ومـع التـدريب اليـومي ، مـع التخلـق بمـا يسمونه مثاليات الريكي ؛ يصبح الإنسـان صـاحب روحانيـة عاليـة تمكنـه مـن الصـلاة بخشـوع وطمأنينـة لاسـيما إذا أعطـى اهتمامـاً خاصـاً "للشـكرات" العلوية الخاصة بالروحانيات !

كما تصبح صحته جيدة بدون أدوية وجراحات، ولن يحتاج إلى أدوية غالبـاً لأن جسمه قد أصبح صديقه ، وأصبح متوافقاً مع عقله وروحه ونفسـه ، وستصـبح أخلاقياته عالية لتأثير التدريبات على الشهوة الغضبية ، وتخليـص الجسـم مـن الطاقات السلبية كالبغض وغيـره . وبالتدريـج يصـبح المتـدرب أكـثر روحانيـة وسمواً وسـلاماً وحبـاً لكـل النـاس ! مهمـا اختلفـت جنسـياتهم أو ألـوانهم أو أديانهم . كما يصبح ذا طاقة عجيبة تمكنه مـن علاج المرضـى بلمسـة علاجيـة من يده! أو طاقة قوية يرسلها له عن بعد ، ولو عبر الشبكة العنكبوتية، أو عبر الهاتف إذا تم اتفاق على الوقت وعرف المدرب اسم المريض واسم أمه !!

3.دورات التشي كونغ :

دورات "التشي كونغ" تحتوي على تدريبات صينية تعتمـد أيضـاً علـى فلسـفة الطاقة الكونية فيتم من خلالها إدخال طاقة "التشي"الكونيـة ، وتـدفيقها فـي الجسم الأثيري للإنسان– حسب معتقدهم وادعائهم - ليتم توافقه مع أجسامه الأخرى ،وتناغمه مع الطاقة الكونية . وتقدم دورات "التشي كونـغ" فـي عـدد من المستويات ولكل مستوى أجـزاء يختـص كـل منهـا بتـدريبات خاصـة تبـدأ بدراسة الجسم الأثيري والتعرف على مواضع "الشـكرات" وممارسـة تـدليك كامل لها تدريجي مع الأيام ، وفهم فلسفة النقيضين المتناغمين "الين واليانغ" مع الالتزام بحمية وآداب "الماكروبيوتيك" الغذائية .

ثم التدرب على استرخاء "فان سونغ كونغ" في ضوء خافت وهدوء مع صـوت رتيب وتنظيـم للتنفـس مـع تركيـز التأمـل علـى الـداخل فلا يسـمع إلا صـوت المدرب وصوت النفس . ثم تدريبات "كونـغ جـي فـا " الرياضـية الهادئـة مـع

هذه المذكرة هي نسخة أولية من كتاب تعتزم الباحثة دفعه للنشر .

أهمية الشعور بالسلام والحب لكل العالم ، وطرد الطاقة السلبية من الجسم ، ثم استمداد الطاقة الكونية من الأعلى، ولابد من تخيلها وهي تدخل بشكل قوي من المنفذ العلوي في الرأس "الشاكرة" مع إغماض العينين وتحريكهما مغمضتين بشكل دائري . مع التنقل بالتركيز ووضع اليد من منفذ لمنفذ من منافذ الطاقة "الشكرات" وتخيل العضو الخاص بكل "شكرة" مع محيطه وهو يمتلئ مع الشهيق بطاقة "التشي" مع كل المشاعر الإيجابية ، ويطرد الطاقة السلبية مع كل زفير. إلا أنه يجب الانتباه عند تدريب القلب والدماغ فلا ينبغي تخيل طاقة "التشي" متجهة لهما مباشرة لأن ذلك خطر ويسبب تلف فيهما !!

هذه تدريبات الجزء الأول من المستوى الأول من مستويات دورات "التشي كونغ" التي تقدم ويتهافت عليها مجموعات من الخائفين والخائفات على الصحة والأمراض المستعصية وأمراض تقدم السن ، وفئام من الدعاة والداعيات والتربويين والتربويات رغبة في تنشيط الطاقة والشعور بالروحانية لمواصلة الحياة على درب التربية والدعوة الشاق على حين غفلة من مقتضى : اهدنا الصراط المستقيم ، صراط الذين أنعمت عليهم ، غير المغضوب عليهم ولا الضالين !!

ويزعم المدربون أنه مع مواصلة التدريب والترقي في مستويات التدريبات يصبح الجسم صحيحاً ، والروحانية عالية والأخلاق فاضلة ، والذهن وقاداً !! (ومالا يقوله المدربون المسلمون من مكملات هذه الفلسفة الباطلة : أن المآل يصبح كذلك مأموناً ومضموناً إذ تزيد فرص الوصول للتنور ، والنجاة من جولان الروح لازدياد مشاعر السلام والحب التي تغمر النفس والعقل والروح فتصرف صاحبها عن البغض والجدال والحروب وتجعله متقبلا لكل إخوانه في الإنسانية بل إخوانه في الكوكبية جميع الكائنات على الأرض ، بل إخوانه الكونيين من الأفلاك والأنجم والأرواح!).

4. دورات الطاقة البشرية :

وهي دورات تقدم إما بتقنيات "البرمجة اللغوية العصبية" أو مستقلة عنها ، تحتوي دوراتها على شرح مفصّل للجسم الأثيري وجهاز الطاقة وللدماغ وتقسيمات الواعي واللاواعي . وتتضمن تدريبات التخيل والاسترخاء والتركيز على العين الثالثة"بين الحاجبين" واستمداد "طاقة الطبيعة الإيجابية "من الكون والشعور بها تتدفق في الجسم ويمكن –حسب ما يدعون- إرسالها من شخص لآخر من بُعد بنفس التركيز وتخيلها شعاعاً أبيضاً ينساب منه إلى من يريد مع أهمية إلغاء كل ماحول الشخص المرسل من أفكار أو أصوات أو أشخاص !! ويدّعون أنه يمكن تجميع الطاقة الإيجابية بين راحتي اليد لصنع "كرة المحبة" وقذفها على من نشاء برفق ، وسنجده ينجذب إلينا بقوة طاقة المحبة الإيجابية الكونية؟!

وهم يؤكدون على ضرورة التدرب على يد مدرب طاقة خبير ، وفي مكان ترتاح له النفوس لأنها تقنيات خطيرة ، قد تصيب المتدرب بأضرار صحية ونفسية إذا زادت كمية الطاقة عن حدود تحمله ! ويزعمون أن هناك من أصيبوا بشلل من جراء التدفق غير المتوازن للطاقة الكونية في جسدهم عندما حاولوا بمفردهم استخدام هذه التقنيات الخطيرة!!
ولكل يوم تدريب خاص يركز على "شاكرة"خاصة ومعرفة لونها المفضل ، والعضو والحاسة المؤثرة فيها لتمام الاستفادة والوصول لتناغم كلي مع الكون والطبيعة يشعر المتدربون بعده بالسلام والحب ينطلق من الأعماق لكل الكون ولكل الناس من أي جنس أو بلد أودين !!

5. دورات التأمل التجاوزي والارتقائي :

وهي دورات تعتمد على تدريبات التنفس العميق الذي يهدف لإدخال طاقة "البرانا" إلى داخل الجسم "البطن" ، ويتم التنفس من الفم لا الأنف ؛ لأن الفم أكبر وأقل عرضة للانسداد !! مع إغماض العينين وتحريك الحدقة بشكل دائري والتركيز الذهني على عملية الشهيق والزفير ، ويجب أن يتم تحت يد مدرب خبير لتنظيم زمن الشهيق والزفير ، ووقت التحول من الفم للأنف ، ثم التبادل بين فتحتي الأنف لضمان تغذية متوازنة لشقي الدماغ من طاقة "البرانا" الكونية حتى لا تحدث أضرار صحية بالغة المدى .
كما تعتمد دورات "التأمل" على تمارين الاسترخاء عن طريق تأمل الذات من الداخل للوصول للنشوة والنرفانا "التناغم مع الطاقة الكونية"- المزعومة - فدورات التأمل الارتقائي هي : تمارين رياضية روحية من أصول ديانات الشرق وممارسات دينية هندوسية وضع **المهاريشي يوجي (مدعي الألوهية الهندوسي)**
عام 1955م طريقتها المعاصرة وكلمة (Transcendental Meditation) ويرمز لها بـ (TM)ـ أي التأمل الارتقائي مسجلة عالمياً باسم "المهاريشي يوجي" ، ولهذا صنفته محكمة مقاطعة نيوجيرسي الأمريكية في شهر اكتوبر 1977م كممارسات وعلوم دينية ومنعت تعليمه والتدريب عليه في المدارس العامة .
والتأمل الارتقائي ممارسة تهدف – عند أهلها - إلى الترقي والسمو ، والوصول للاسترخاء الكامل ، ومن ثم النرفانا ، فالارتقاء المقصود هو الارتقاء عن الطبيعة الإنسانية ، وتجاوز للصفات البشرية إلى طبيعة وصفات الآلهة "الطواغيت" – كما يزعم ون - ، ودوراته تعتمد على إتقان التنفس العميق مع تركيز النظر في بعض الأشكال الهندسية والرموز والنجوم (رموز الشكرات) وتخيل الاتحاد بها مع ترديد ترانيم ، أو سماع أشرطة لها بتدبر وهدوء وتتضمن كثير من هذه الترانيم استعانة بطواغيت عدة مثل :" أوم ...أوم...أوم .) وصورة التأمل الارتقائي المقدمة في بلاد التوحيد لاتختلف عن ذلك إلا في بعض محاولات "الأسلمة" فستبدل الترانيم بكلمة لا معنى لها نحو :"بلوط ..بلوط ..بلوط" ، أو كلمة لها معنى روحي عند المسلم : "الله ..الله ..الله " "أحد ..أحد .." ويزعمون تدليساً وتلبيساً على الناس أو جهلا – هداهم الله– أن هذه "مانترا" إسلامية عرفها الرسول صلى الله عليه وسلم

هذه المذكرة هي نسخة أولية من كتاب تعتزم الباحثة دفعه للنشر .

والصحابة الكرام وكان يرددها بلال بن رباح رضي الله عنه في بطحاء مكة فأمدته بطاقة كونية جعلته يتحمل البلاء الشديد في تلك الفترة [1]!!
ألا ما أعظم الفرية التي لازمها عدم تمام البلاغ منه صلى الله عليه وسلم لأمته ، أو تقصير صحابته رضوان الله عليهم في بيان حقيقة ما ينبغي أن نفعله وحاشا لله أن يكون ذلك ، بل هو بهتان مبين .

دورات البرمجة اللغوية العصبية :

" البرمجة اللغوية العصبية " واختصارها الغربي "NLP" وهي خليط من العلوم والفلسفات والاعتقادات والممارسات ، تهدف تقنياتها لإعادة صياغة صورة الواقع في ذهن الإنسان من معتقدات ومدارك وتصورات وعادات وقدرات ؛ بحيث تصبح في داخل الفرد وذهنه لتنعكس على تصرفاته . يقول المدرب وايت ودِ سمول: " الـ NLP عبارة عن مجموعة من الأشياء . ليس هناك شيئاً جديداً في الـ NLP ، أخذنا بعض الأمور التي نجحت في مكان معين ، وشيء آخر نجح في مكان آخر وهكذا " . وظاهر تقنيات البرمجة تهدف إلى تنمية قدرة الفرد على الاتصال مع الآخرين، وقدرته على محاكاة المتميزين . ولها باطن يركز على تنويم العقل الواعي بإحداث حالات وعي مغيّرة لزرع بعض الأفكار (إيجابية أو سلبية) في ما يسمونه "اللاوعي" بعيداً عن سيطرة نعمة العقل . وعند أهله الغربيين دعاة الوثنية الجديدة تبين أهمية الخروج من "الوعي المنتبه" إلى "الوعي غير المنتبه" بحالات "الوعي المغيرة" التي تُشعر النفس بالسكينة والاطمئنان والاندماج مع "الوعي التام" في الكون !

وفي بعض المستويات المتقدمة - عند بعض مدراس البرمجة- تُعتمد فلسفة الطاقة وجهازها الأثيري –المزعوم- ويُدرب فيها على تمارين التنفس والتأمل لتفعيل النفع به . ومن تطبيقات البرمجة دورات المشي على الجمر ودورات العلاج بخط الزمن .

وبالإضافة إلى هذا فدورات "البرمجة اللغوية العصبية " تشكل البوابة للدخول في الدورات الأخرى التي تعتمد فلسفة استمداد "الطاقة الكونية" -المزعومة- ضمن سلسلة تقنيات "النيوإييج"والوثنية الجديدة ، فالبرمجة تشكل تقنية من تقنيات تفعيل الطاقات الكامنة وتتكامل التقنيات لتفعيل كامل للطاقة البشرية بتقنيات استمداد "الطاقة الكونية" فهي تؤهل المتدربين لدورات استخدام الطاقات والقوى السفلية من خلال تعلم الهونا والشامانية والتارو وغيرها تقول (كريستين هولبوم) في مقالة بعنوان " الاستشفاء بطب الطاقة، والشامانية والبرمجة اللغوية العصبية" في مجلة (أنكور بوينت) الخاصة بالـ NLP،في عدد اغسطس 1998م : "

إن طب الطاقة لم يؤسس على علم الأمراض، إنما أسس على التساؤلات التالية:

ماهي رسالتك في الحياة ؟ لماذا وجدت في هذه الحياة وفي هذا الجسد؟ ماهي آمالك وكيف يمكنك تحقيقها؟ " مما يبين أن التسمية بطب وعلاج

---

[1] 1.مقالة لمدربة برمجة عصبية بعنوان بلال بن رباح و Transcendental Meditation .مقتبسة من كتاب أحد المفكريين الغربيين د. بينسون Benson,op.cit.p109.

هذه المذكرة هي نسخة أولية من كتاب تعتزم الباحثة دفعه للنشر .

واستشفاء ماهي إلا تسمية باطنية ظاهرها ما يعرفه الناس وباطنها فلسفات الشرق والغرب .
هذه أبرز صور التدريب على ممارسة هذا الفكر في بلاد العالم ومنها بلاد التوحيد الغالية ، ولكنها تقدم على أنها حيادية ؛ دورات تدريبية ، أو علاجات استشفائية ، ورياضات ، وهناك غيرها كثير كالقراءة الضوئية والسفر خارج الجسد ضمن منظومة العلوم الباطنية المعتمدة على فلسفات "الطاقة الكونية" التي يتبنى نشرها في العالم (النيو- إييج) مؤكدين أن ميزة هذه التقنيات والممارسات إيصال الإنسان لتناغم كامل بين الجسد والروح والعقل والنفس والكون ، يقول مدرب الريكي المسلم " تدرب حتى تتحد بالعقل الكلي فيما الريكي تتدفق في داخلك "[1]
ويؤكد مدرب البرمجة العصبية والطاقة المسلم أن مرحلة النشوة في الاسترخاء في التنويم الإيحائي هي مرحلة النرفانا التي يصلها البوذي فيقول : " هذه المرحلة هي النشوة في التنويم ، وعند الصوفية في الإسلام "الفناء" ، وعند البوذيين "النرفانا" وهي التي يستشعرها المؤمن في قيامه بالليل أو في متعة سجوده أو في تكرار الذكر. في هذه الحالة يكون ارتباط العقل بالروح والجسد بانسجامية ، وتكون مرحلة التشافي والبرمجة والتغيير في قمتها "[2]
ومما جاء في كتاب التنفس التحولي الذي ترجمته مدربة التنفس التحولي المسلمة : "المرحلة النهائية في الجلسة التنفسية تتمثل بارتقائك إلى مستويات أعلى من الإدراك . ويمكن بلوغ هذه المرحلة من خلال الدعاء الواعي والفراغ الحيوي الذي تولد بفعل التنفس . ولا شك في أنك ستجد نفسك في حالة استرخاء وتأمل عميق ، لا بل وقد تخوض تجربة روحانية ما " .
ويقول خبير الطاقة والماكروبيوتيك المسلم في تعريفه بكتابه المترجم "علم الطاقات التسع" :
(ستكتشف في هذا الكتاب إلى أي نوع من النجوم تنتمي وأي فئات من الناس تنسجم معها أكثر من غيرها ، ومن هو الشريك المثالي لك ، وستكتشف أيضاً ، أي مجال عمل أو مهنة تناسبك أكثر ، ومتى وفي أي اتجاه تسافر أو لا تسافر، وأي سنوات وأشهر هي الأفضل لجعل حلمك حقيقة ...)[3].
وما أشبه الليلة بالبارحة فقد روّج الرازي – الطبيب - من قبل لهذه الفلسفات وصنف كتابه "الرسائل العلائية في الاختيارات السماوية" وكتاب " السر المكتوم في مخاطبة النجوم " الذي قال عنه الإمام ابن تيمية :

---

[1]. مذكرة التدريب لجمعية سعودي ريكي الخاصة بالمستوى الأول للريكي للمدرب طلال خياط ، ص 7 . وقارن هذا بقول الفلاسفة : "العالم فيض فاض عن العقل العاشر وإذا توجه المستشفع إلى ما يعظمه من الجواهر العالية كالعقول والنفوس والكواكب اتصل بذلك المعظم " .

[2].دليل المستخدم لفن التنويم للدكتور صلاح الراشد ص 25 .

[3].انظر غلاف كتاب "علم الطاقات التسع " للدكتور يوسف البدر .

هذه المذكرة هي نسخة أولية من كتاب تعتزم الباحثة دفعه للنشر .

"وهذه الاختيارات لأهل الضلال بدل الاستخارة التي علمها النبي صلى الله عليه وسلم المسلمين ، وأهل النجوم لهم اختياراتهم"[1] وقال مبيناً حقيقة صنيع هؤلاء وما يجرّونه على الأمة من خطر : " كذلك كانوا في ملة الإسلام لا ينهون عن الشرك ويوجبون التوحيد بل يسوغون الشرك أو يأمرون به أو لا يوجبون التوحيد ...كل شرك في العالم إنما حدث برأي جنسهم إذ بنوه على ما في الأرواح والأجسام من القوى والطبائع وإن صناعة الطلاسم والأصنام لها والتعبد لها يورث منافع ويدفع مضار فهم الآمرون بالشرك والفاعلون له ومن لم يأمر محذراً من بالشرك منهم فلم ينه عنه " [2].

ومما ينبغي أن لا ننساه أن أهل كل دين وفلسفة إنما يبحثون عن طريقة طيبة للحياة يعيشون بها في صحة وسعادة وروحانية ، وقد قدم الذي لا ينطق عن الهوى عليه الصلاة والسلام أنموذج هذه الحياة للمسلمين لئلا يضل المسلمين وراء الأدعياء مفتونين بما قد يدعونه من حصول المنافع لهم ، وعن هذا قال الإمام الذهبي : " الطريقة المثلى هي المحمدية ، وهو الأخذ من الطيبات ، وتناول الشهوات المباحة من غير إسراف ..وقد كان النساء أحب شيء إلى نبينا صلى الله عليه وسلم ، وكذلك اللحم والحلواء والعسل والشراب الحلو البارد والمسك، وهو أفضل الخلق وأحبهم إلى الله تعالى ثم العابد العري من العلم متى زهد وتبتل وجاع ، وخلا بنفسه ، وترك اللحم والثمار ، واقتصر على الدقة والكسرة، صفت حواسه ولطفت ، ولازمته خطرات النفس ، وسمع خطاباً يتولد من الجوع والسهر ... ، وولج الشيطان في باطنه وخرج ، فيعتقد أنه قد وصل ، وخوطب وارتقى ، فيتمكن منه الشيطان ويوسوس له ...وربما آل به الأمر أن يعتقد أنه ولي صاحب كرامات وتمكن !!"[3]

أما الصور الاستشفائية التي تقدم في صورة جلسات علاجية فمنها :

الاستشفاء بالطاقة الكونية أو استمداد طاقة قوة الحياة : جلسات العلاج بالريكي ، بالطاقة ، بالتشي كونغ ، وباليوجا[4] ، بالتنفس العميق ، بالتأمل الارتقائي والتحولي والتجاوزي ، والعلاج بخط الزمن .

أو وصفات استشفائية :

الاستشفاء بخواص مدعاة للأحجار الكريمة والألوان ، والروائح حسب أسرار الشكرات وألوانها وطاقتها .

الاستشفاء بخصائص روحانية مدعاة للجهات والأزهار والشموع والإيقونيات وغيرها (الفينغ شوي)[5].

الاستشفاء بخواص مدعاة للأفلاك والكواكب والنجوم (الطاقات التسع).

---

[1] 4.انظر مجموع الفتاوى (13/ 180).

[2] 1.انظر مجموع الفتاوى (9/ 34).

[3] 2.انظر نزهة الفضلاء ص 874 .

[4] 3. اليوجا تعني الاتحاد ، وتقوم على الاعتقاد بأن الروح جزء إلهي محبوس في الجسد وهدف اليوجي أن يحرر الروح من الجسد لتتصل ببراهما أو الروح الكلية ، الإيمان بالغيب لسلامة ص ، اليوجا لعلوان ص .

هذه المذكرة هي نسخة أولية من كتاب تعتزم الباحثة دفعه للنشر .

الاستشفاء بخواص مدعاة للأشكال الهندسية والأهرام (البايوجوماتري) .
الاستشفاء بالحميات الغذائية[1]مثل حمية **"الآيروفيدا"** المستقاة من تعاليم الفيدا الهندوسية التي تحرم أكل الحيوان ، ومثل حمية نظام **"الماكروبيوتيك"** المستقاة من تعاليم البوذية التي تحرم العسل والألبان واللحوم وتتعدى مفهوم الحمية لتشكل منهج حياة كامل قائم على فلسفة الطاقة الملحدة .

وكذلك كثير من تطبيقات الطب الصيني[2]، فالمعروف أن الطب في الصين ممتزج بفلسفة الطاقة كثيراً **كا**لاستشفاء بالإبر الصينية ، والحجامة[3] الصينية .

وما هذه الصور إلا بعض مما انتشر الترويج له بشكل واسع في أوساط المسلمين استغلالا لما عند الناس من تشوف للسعادة والصحة ، وما يصدقه عامتهم من الدخل والأكاذيب ، قال ابن تيمية : "باب الكذب في الحوادث الكونية منذ القدم أكثر منه في الأمور الدينية ، لأن تشوف الذين يغلّبون الدنيا على الدين إلى ذلك أكثر ، وإن كان لأهل الدين إلى ذلك تشوف ، لكن تشوفهم إلى الدين أقوى ، وأولئك ليس لهم في الفرقان بين الحق والباطل من النور ما لأهل الدين . فلهذا كثر الكذابون في ذلك ، ونفق منه شيء كثير ، وأكلت به أموال عظيمة بالباطل ، وقتلت به نفوس كثيرة من المتشوقة إلى الملك ونحوها " كالسعادة والصحة ." ولهذا ينوعون في الكذب في ذلك ويتعمدون الكذب فيه : تارة بالإحالة على الحركات والأشكال الجسمانية الإلهية من حركات الأفلاك والكواكب ، والشهب والرعود ، والبروق والرياح ، وغير ذلك ، وتارة بما يحدثونه هم من الحركات والأشكال "[4].
وقد يحدث عند الأخذ بهذه العلاجات أو التدرب على هذه التقنيات منافع لأصحابها بدنية أو نفسية أو روحية وليس ذلك باتفاق العقلاء كاف لعدها سبباً فيما حصل ولا للأخذ بها فباب الأسباب والمسببات قد يضل فيه عامة الناس

---

[4][5] . انظر أعداد مجلة الطريق إلى الطب البديل لترى كيف يروج للوثنيات بدعاوى الصحة والسعادة وغيرها ، وعلى سبيل المثال لا الحصر جاء في عددها الصادر في أغسطس 2003 م . عن تأثير التماثيل الروحية حسب الفنغ شوي : " تماثيل البط الخشبية في المنزل جاذب مهم للوفاق والوئام بين الزوجين "!! ص 69 ، وجاء في عددها الصادر في مايو 2003 م . عن تأثير الزهور في علاج المشكلات حسب فلسفة الفنغ شوي : " زهرة الفاوانيا تزيد حظوظ الارتباط والزواج لدى الفتاة العزباء "!!! ص 53 .

[1][1]. الحمية رأس الدواء فكثير من الحميات الصحية الغذائية جائزة في ديننا ، والمقصود هنا الحميات ذات الأصول الدينية التي تعتمد فيما تحرمه وتحلله ديانات أصحابها ووصايا الكتب المقدسة عندهم ، فالتحريم والتحليل والكراهة والندب مصدره الشرع عندنا ومصدره عندهم كتبهم المقدسة فينتبه .

[2][2] . الطب الصيبي طب قديم فيه مقومات الطب الصحيح كالعلاج بالأعشاب والتدليك وغيره ولكنه اختلط بالدجل والخرافات ، وامتزج بعقائدهم وفلسفة الطاقة عندهم فبنوا كثير من تطبيقاته على جهاز الطاقة المزعوم وعلى الجسم الأثيري ، والشكرات .

[3][3] . الحجامة علاج قديم أخبر عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصحيح والحجامة الصينية ممتزجة بعقيدتهم المبنية على مسارات الطاقة الكونية على الجسم الأثيري ومراعاة طاقة وروحانية مدعاة الأفلاك وخصائصها لتحديد أوقات عمل الحجامة . بخلاف الحجامة المعروفة في عهد النبي صلى الله عليه وسلم فليس لها علاقة بمسارات الطاقة ولا فلسفتها الملحدة وإنما تتم على الكاحل وعلى مكان الداء .

[4][4] . مجموع الفتاوى(4 / 80) .

هذه المذكرة هي نسخة أولية من كتاب تعتزم الباحثة دفعه للنشر .

قال ابن تيمية : " تحصيل المنفعة الذي يظن له سبباً غير مشـروع قـد يكـون سببه اضطرار المضطر وصدقه ، وقد يكون سببه مجرد رحمة اللـه لـه ، وقـد يكون أمراً قضاه الله لا لأجـل السـبب وقـد يكـون فتنـة ، وإن وافـق حصـول المطلوب السبب غير المشروع كان فتنة فإنا نعلـم أن الكفـار قـد يسـتجاب لهـم فيسـقون ، وينصـرون ، ويعـانون ، ويرزقـون ، مـع دعـائهم عنـد أوثـانهم وتوسلهم بها كلا نمـد هـؤلاء وهـؤلاء مـن عطـاء ربـك ومـا كـان عطـاء ربـك محظورا وأسباب المقدورات أمور يطول تعدادها وإنما على الخلق اتباع مـا بعث الله به المرسلين ، والعلم بأن فيه خير الدنيا والآخرة" [1].

[51] . اقتضاء الصراط المستقيم ص 186 .

هذه المذكرة هي نسخة أولية من كتاب تعتزم الباحثة دفعه للنشر ▪

المبحث الخامس :
في بيان علاقتها بالأديان والمذاهب المخالفة الأخرى

من خلال البحث والدراسة لهذه التطبيقات والأفكار الوافدة تبين بما لايدع مجالا للشك صلتها الوثيقة بأديان متنوعة ومذاهب متلونة ، فهي كما سبق بيانه في جذورها فهي مزيج منتقى بعناية من أديان الشرق والوثنيات والفلسفات الملحدة قديماً وحديثاً في صور تقنيات تطبيقية عملية معاصرة وفيما يلي تعريفاً موجزاً بالأصول التي تعتمد عليها :

الديانة الطاوية ، دين الصين القديم ، ويبنى على عقيدة "الطاقة الكونية " التي تقوم على مبدأ الثنائيات "اليـن واليانغ" المنبثقة من الكلي "الطاو " ، وضرورة مراعاة التوازن بين الثنائيات في نظام الحياة والغذاء والتأمل ليتم التناغم التام مع "الطاو" حيث طول العمر أوالخلود [1].

الديانة الهندوسية ، من أقدم الديانات الهندية تعتمد على كثرة الآلهة والمقدسات إذ تعتقد بحلول الروح المقدسة الكلية في كل شيء وبحسب الرياضات الروحية يصبح الإنسان إله مقدس كذلك ، ويتمتع بقدرات خارقة بناء على عقيدتهم في وحدة الوجود فالعلاقة بين الإله والكون كله كالعلاقة بين شرارة النار والنار ذاتها ، ويعتقدون بما يسمونه "الكارما" الذي هو قانون الجزاء القائم على عقيدة تناسخ الأرواح [2].

الديانة البوذية ، والجينية وهي فلسفات ظهرت كردة فعل للطبقية الهندوسية ، ولكل منها نظامها الخاص وطقوسها التي تتشابه إلى حد كبير مع سائر ديانات الشرق إلا أن البوذية يظهر تأثرها ببعض معتقدات النصرانية ، وتؤكد على أهمية التأمل ومخاطبة الخيال للوصول إلى النرفانا ؛ فيصبح الإنسان متنوراً ، وينجو من "الكارما" قانون الجزاء ، ومن جولان الروح والتناسخ . ومعتنقوها نباتيون يحرمون جميع المشتقات الحيوانية أو يوجبون الصيام منها لفترات محددة [3].

الديانة الشنتوية ، والكنفشيوسية خليط من المعتقدات والطقوس والأخلاقيات تعتمد فلسفة وحدة الوجود وتعلي من شأن قدرات الإنسان ، وتقدس أرواح الأسلاف ، وتقول بتناسخ الأرواح [4].

الديانة المهاريشية ، وهي ديانة هندوسية ، انتقلت إلى أمريكا وأوربا متخذة ثوباً عصرياً من الأفكار التي لم تخف حقيقتها الأصلية ، وهي تدعو إلى طقوس وثنية ، وتركز على التأمل (التصاعدي) التجاوزي بغية تحصيل السعادة الروحية والوصول إلى إدراك غير محدود ، وتتزعم الدعوة إلى مايسمى التحالف المعرفي و" علم الذكاء الخلاق" الذي يزعمون أنه يجعلهم قادرين على إحداث التغييرات في كل زمان ومكان [5] .

---

[1] . انظر الملل والنحل للشهرستاني / ،

[2] . انظر الملل والنحل للشهرستاني / ، والموسوعة الميسرة 2/ 739 .

[3] . انظر الموسوعة الميسرة 2/ 768 ، مقارنة الأديان لأبو زهرة ص .

[4] . انظر الموسوعة الميسرة 2/ 765 .

[5] . الموسوعة الميسرة 2/ 781 .

هذه المذكرة هي نسخة أولية من كتاب تعتزم الباحثة دفعه للنشر .

مجموعة الأديان الغربية الحديثة: كدين "الموحدين الخلاصيين" و"الإنسانيين العلمانيين"[1]، واتباع مذهب "العلمولوجيا" ومذهب "العمر- العصر- الجديد ، النيو ايج " التي تدعو في جملتها لإنكار الخالق ، وإثبات قوة كونية مدبرة أو "كلي واحد" ، وتدين بعقيدة وحدة الوجود والاستغناء عن الدين بالروحانيات .

الصابئة المندائيون ، وهي الطائفة الباقية من ديانة الصابئة القديمة ، وهم يعبدون الروحانيات العلوية (الملائكة) ، ويعتقدون أن الكواكب مسكن للملائكة ولذلك يعظمونها ويقدسونها ويعتقدون بقدرتها على التأثير في حياة الناس[2].

أديان الهنود الحمر ، وهي ديانات وثنية لها طقوس خاصة وترانيم ورقصات دينية ، وتعتمد على الاستعانة بالقوى السفلية والسحر ، وتدين كل قبيلة لزعيم خاص يملك قوى خارقة ومعرفة بالغيب وبأسرار الشفاء – بزعمهم – ومثلها الدرودية والويكا والآستروا وغيرها .

الشامانية الحديثة ، أصلها ديانة وثنية لها طقوس سحرية متنوعة ، وتعتقد بأرواح خير وأرواح شر وراء كل مرض أو حادث في الكون والشامان (الكاهن أو ساحر القبيلة) له قدرات خارقة في اتعامل مع الأرواح ، وهي منتشرة في جزر أقصى الشرق ، في بالي وفي استراليا وعند قبائل سيبيريا، وتُقَدّم في العصر الحديث بصورة دورات تدريبية يُزعم أنها تنمي مهارة الاستفادة من القوى الخفية ابتداءً بالتركيز فالإيحاء لتفعيل القوى الكامنة في النفس ثم استمداد الطاقة الكونية والطاقة السفلية ، ورائدها " باندلر" أحد مؤسسي " البرمجة اللغوية العصبية ".

الهونا ، ديانة أهل جزر هواي ، وهي من الديانات الوثنية التي تعتمد فلسفة الطاقة الكونية التي يُزعم أنها تستمد عن طريق آلهة عشرة توصل الناس بالسبب الأول الذي منه خلقوا . ويتزعم الدعوة لها في العصر الحديث "تاد جيمس" صاحب أحد أشهر مدارس "البرمجة اللغوية العصبية" ، ويدرّس فكرها في دورات بمستويات عدة تُعلّم فيها الطقوس والترانيم الوثنية مع السحر والاستعانة بالجن باسم تفعيل قوى النفس الكامنة ووصلها بالقوى الكونية .

عقيدة وحدة الوجود ، عقيدة إلحادية تدعو لها الديانات الهندية والصينية ، وهي معتقد غلاة الصوفية ، وعليها تبنى الفلسفات الإغريقية والغربية الحديثة ، وملخصها أن العالم بما فيه إنما هو التجلي الدائم الذي كان ولايزال، والموجود واحد – هو الله عند أصحاب الديانات السماوية ، وهو

---

[1] . جدير بالذكر أن هناك حرب لفظية كلامية فهذه المصطلحات حسب استخداماتها المعاصرة لها معاني ومفاهيم قد تشابه ما عرف سابقاً بمذهب العلمانية والإنسانية إلا أنه أصبح اليوم أكثر اتساعاً من وجه ، كما أنه عَلَم على أديان جديدة غي الغرب .

[2] . انظر الملل والنحل للشهرستاني / ، والموسوعة 2/ 730 .

هذه المذكرة هي نسخة أولية من كتاب تعتزم الباحثة دفعه للنشر .

"الكلي" عند الملاحدة – وكل الموجودات إنما هي صور وصفات له . وهي امتداد لعقيدة الحلول وصورة مهذبة للإلحاد[1] .

نظرية الفيض الفلسفية[2]، التي يثبت معتنقوها عقلا كلياً فعالا فاضت عنه عقول عشرة هي التي تدير الكواكب وتدبر الكون . وهي موجودة بصور مختلفة في سائر الديانات الملحدة . ولها علاقة ظاهرة بعقيدة وحدة الوجود وفكرة وحدة الشهود[3] .

نظرية الأجسام السبعة والجسم الأثيري والشكرات ، فلسفة دينية شرقية ، وهي أساس في فلسفة الطاقة الكلية المنبثقة عن "الكلي" الواحد ، وضرورة اتحادها مع الطاقة البشرية الموجودة في جسم الإنسان عبر "الشكرات"الموجودة في جسمه الأثيري لضمان صحته وتناغمه مع الكون ووحدة ذهنه وجسده وروحه .

مذهب الوجودية : وهي مذهب فلسفي له اتجاهات عدة ومدارس متنوعة ، وفي جملته يغلو في قيمة الإنسان ويبالغ في التأكيد على تفرده ، ويقول معتنقوه أنهم يعملون لإعادة الاعتبار الكلي للإنسان ويعتبرون الأديان السماوية عوائق أمام الإنسان نحو المستقبل المشرق[4].

مذهب المنفعة : وهو مذهب يجعل من نفع الفرد والمجتمع مقياساً للسلوك والقبول والرفض[5] .

مذهب القوة (مذهب نيتشة) : وهو مذهب يسعى بفلسفته لإيجاد "الإنسان المتفوق " الذي يجب أن ينظر في نفسه ويكتشف قواه ، يقول نيتشه – كبرت كلمة تخرج من أفواههم - : " لقد مات جميع الآلهة ولم يعد من أمل إلا ظهور الإنسان المتفوق . فلتكن هذه إرادتنا "ويقول : " أتستطيعون أن تخلقوا إلهاً ؟ إذا أقلعوا عن ذكر الآلهة جميعاً فليس أمامكم إلا إيجاد الإنسان المتفوق ". والإنسان المتفوق عند نيتشة هو الذي تحقق بصفات كمال كثيرة في القوة والخلق والصبر ، وهو الذي حكم بقوته الطبيعة ، وهو الذي يمتلك صحة جيدة وقوية وخلاصة تعريفه : الشخص الذي غير شكل طبيعته ، وحقق السيطرة على نفسه . وهو الذي لايتمنى شيئا أكثر من التكرار الأبدي لحياته . إنه الرجل "السوبر مان "[6] الذي لا يحتاج بعد كل هذه القدرات لفكرة اعتقاد إله ، فهو وحده يملك أمر صحته ومرضه، وسعادته وشقائه .

هذه الأفكار والمعتقدات هي بعض أصول المزيج الذي صيغت منه التطبيقات المعاصرة التدريبية من "البرمجة اللغوية العصبية" و"الماكروبيوتيك" و"التأمل الارتقائي" و"الريكي" و"التشي كونغ" وغيرها ، وإن كانت النسب

---

[1] [3]. الموسوعة الميسرة 2/ 1178 .
[2] [1]. انظر تاريخ الفكر العربي لعمر فروخ ص 133 . تناسخ الأرواح للخطيب ص 28 .
[3] [2]. انظر الموسوعة الميسرة للأديان 2/ 1023 .
[4] [3]. انظر الموسوعة الميسرة 2/ 828 .
[5] [4]. انظر الموسوعة الميسرة 2/ 818 .
[6] [5] . مأخوذ من ترجمة كتابه " هكذا تكلم زرادشت" . ص 104 – 107، نقلته عن د. سارة آل سعود في كتابها قضية العناية والمصادفة في الفكر الإسلامي ص 120 .

هذه المذكرة هي نسخة أولية من كتاب تعتزم الباحثة دفعه للنشر .

في تكوين المزيج مختلفة بحسب التطبيق ، فهي تمثل الجذور التي انبثقت منها المذاهب الفلسفية الروحية الإلحادية ، وتجلت واضحة في تطبيقاتها المتنوعة في الصحة والرياضة والفكر . والمتصفح **للكتب المصنفة في الأديان الشرقية وفي المذاهب الفلسفية، وفي علوم الروحانيات والكواكب، مع تطبيقاتها الحديثة بكل رياضاتها وعلاجاتها ؛** يجد أن العلاقة وثيقة بل هي وجوه مختلفة لعملة واحدة ولا عجب فالكفر ملة واحدة وإنما **تلونها التيارات الغنوصية التي مازالت تتحين الفرص المناسبة دائماً لتندس بين المسلمين في صور وأشكال مختلفة**[1] .

[1]. انظر الموسوعة الميسرة للأديان (2/ 1115) .

هذه المذكرة هي نسخة أولية من كتاب تعتزم الباحثة دفعه للنشر .

المبحث السادس :
في بيان موقف الإسلام منها ومناقشة الشبه حولها

من المعلوم الثابت في الدين أن أعظم ما أمر الله به التوحيد ، وأعظم مانهى عنه الشرك والكفر ، قال تعالى : [illegible]

لاسيما وأمر هذه الوافدات قد خفي على كثير من أهل العلم لطبيعة دوراتها التي لا يجد العالم لها وقتاً في برنامجه مهما ادعى أهلها وراءها من نتائج ، ولأنها من الفتن الشيطانية التي تنتهج منهج الباطنية فتخفى على أكثر الناس فـ"الشياطين تظهر عند كل قوم بما لا ينكرون " مما جعل أكثر أهل العلم يعتبرها من الصيحات التي يتهافت عليها العامة انبهاراً بالجديد ، ثم لا يلبثوا أن يضربوا عنها صفحاً دون أن تترك في حياتهم أثراً ، فمنهم من لم يُعر الخلاف الحاصل بين المفتونين بها والمحذرين منها انتباهه ، ومنهم من أفتى بجوازها بناء على توضيح من مدربيها لماهيتها الذين دلسوا – أصلحهم الله- كثير من الحقائق وحاولوا أن يوفقوا بين فلسفة الطاقة الملحدة وبين بعض مايظهر -بسطحية-كأنه موافقاً لها من الدين الإسلامي . وقد حدث مثل هذا التباين في المواقف من أهل العلم إزاء المنطق اليوناني في عصور الإسلام قال ابن تيمية : " كتب المنطق اليوناني فيها من الباطل والضلال شيئ كثير ، ومن المسلمين من اتبعها مع ما ينتحله من الإسلام وهم الفلاسفة ، ومنهم من لم يقصد اتباعها ولكن تلقى عنها أشياء يظن أنها جميعها توافق الإسلام وتنصره . وكثير منها تخالفه وتخذله مثل أهل الكلام . ومنهم من أعرض عنها إعراضا مجملا ، ولم يتبع من القرآن والإسلام ما يغني عن كل حقها ويدفع باطلها ولم يجاهدهم الجهاد المشروع فهذا حال كثير من أهل الحديث والفقه " [1] والواجب الذي ينبغي أن تنفر فرقة لجهاد أهل هذه الفلسفات الجهاد المشروع الذي يبطل باطلهم ، ويدحض زيف فكرهم عن العامة وكان إمام هذه الطائفة الإمام ابن تيمية في عصره ، وأسأل الله العظيم أن يهيأ لهذه الأمة إماماً ثبتاً يتصدى لها في عصرنا هذا ، وهذا الكتاب إسهاماً من الباحثة لتعريف العلماء بحقيقة هذه التطبيقات لتكوين تصور كامل عنها يساعدهم في مهمتهم الجليلة في الذود عن المعتقد الصحيح ، فمن المعلوم أنه لابد من

---

[1] . مجموع الفتاوى (9 / 266) .

هذه المذكرة هي نسخة أولية من كتاب تعتزم الباحثة دفعه للنشر .

تصور كامل فالحكم عن الشيء فرع عن تصوره ، ولابـد مـن معرفـة مفصـلة لما يحدث للتحذير بناء على ما يطبق فعلياً في واقع الناس ، وأثره في حياتهم ودينهم في ضـوء قواعـد الأصـول ومقاصـد الشـريعة كقاعـدة درء المفاسـد مقدم على جلب المصالح ، وأبواب سد الذرائع وأحكام التعامل مع السـحرة ، ووجـوب تحريـر الـولاء والـبراء ، وحكـم العلـم الـذي يؤخـذ مختلـط بمسـألة استحضار الأرواح والسحر وهي عنـد المـدرب الكـافر (إيقـاظ قـوى النفـس وتفعيل الطاقات الكامنة) .

ومن أبرز نتاج انتشار هذه التطبيقات في واقع الناس من المخاطر الدينية :

1. التدرب والتعامل مع دعاة الوثنية الجديدة (الهونا _ الشامانية) وفي حالات تنويم وإيحاء ، وفي حالة تلقي وتتلمذ وتدرب على ما يعتنقونه من عقائد وأصولها الفلسفية من الغربيين والشرقيين ، فرواد هذه التطبيقات الذين يدربون شباب المسلمين في بلاد الإسلام أو في بلادهم (تاد جيمس) الذ يعتنق ديانة الهونا ويدرب على تطبيقاتها في دورات الهونا لتفعيل قوى النفس ، و(باندلر) م(وود سمول) متبني الشامانية الحديثة ، و(أنتوني روبنز) رائد المشي على النار ، ومن ورائهم مدربين الطاقة المسلمين الكبار (د. ابراهيم الفقي ، د. صلاح الراشد ، د. نجيب الرفاعي) ، ودوراتهم **ترجمة سلوكية للمعتقد الذي يدعو إلى تفعيل القوى الكامنة عن طريق الإيحاء ، والاعتماد على التنويم لتمام القدرة على التغيير من خلال التعامل مع اللاواعي وتنتهي بالاستعانة بأرواح الأسلاف – بزعمهم - والسحر وتأثيرات الأفلاك ، ويسمى كل هذا الباطل : قوى النفس والقوى الكونية** إذ ليس لهم أثارة من علم النبوات الصحيح عن العوالم الغيبية ، وليس لهم محجة بيضاء ينطلقون منها . فالدخول في هذه التطبيقات فيه تعامل مع هؤلاء السحرة مما لايخفى أثره على الدين والعقيدة ، ناهيك عما فيه من خطر الانزلاق إلى هذا المنزلق الخطير إما بتلبيس أو بسحر أو بتقنيات تغيير القناعات القوية لديهم .

2. التدرب على هذه التطبيقات يفضي إلى الاعتقاد بفلسفة الطاقة الكونية - وإن زعم مدربوها أنهم يجتنبون الإلحاد الذي فيها ، أو يؤسلمونها بزعمهم – إذ كلها مبنية على استمداد هذه الطاقة وتفعيلها وهذه الطاقة -كما بينا -ليست طاقة فيزيائية وليست مايعرف من الهمة ونحوها وإنما أمر متعلق بالعوالم الغيبية ، مما يُشرب قلب صاحبها بآراء في أمور الغيب تأخذه في طريق خطر العواقب حذر منه ابن عباس رضي الله عنهما إذ قال : "من أخذ رأياً ليس في كتاب الله ولم تمض به سنة رسول الله ؛لم يدر على ما هو منته إذا لقي الله" وقد سمعت من المتدربات والمدربات من الكلام ما ينذر بنهايات خطيرة إذ لم يتدارك أمر هذه التطبيقات المعاصرة لتلك الفلسفات الإلحادية .

3. فتحت هذه الفلسفات ودعاوى أسلمتها الباب على مصراعيه لأهل البدع ،وأرباب الدجل فأصبح ضمن المهارات التي يدرب عليها المسلمون : **مهارة الاستفادة من أشعة لا إله إلا الله ، وهذه مهارة**

هذه المذكرة هي نسخة أولية من كتاب تعتزم الباحثة دفعه للنشر .

استغلال طاقة الأسماء الحسنى !! وهذه دورة في تنمية القدرة على معرفة الغيب (الإلهام) الذي كان عند عمر رضي الله عنه عن طريق مايسمى بالحاسة السادسة . وهذه دورة في القراءة الضوئية تكسبك مهارة الإمام الشافعي في الحفظ فتستطيع في ثلاثة أيام أن تتم حفظ القرآن !! وهذه مهارة تمنحك القدرة على تخطي حواجز الزمان والمكان والتي تمكنك من أداء العمرة وأنت في فراشك !!! وهذه مهارة طاقة الجذب تمنحك ماتريد من الأقدار زوجاً ابناً ، مالا ، نجاحاً بتدريبات خاصة تمارسها لمدة 21 يوماً وتفاجئك النتائج !! وأخرى للتدرب على مهارات الرسائل الروحية بمهارات التعامل مع اللاواعي لتنمية قدرات التخاطر عن بعد التي تجعل صاحبها يستطيع إرسال رسالة لآلاف الكليومترات كما فعل عمر ابن الخطاب عندما قال : ياسارية الجبل[1]**!!**

وكثيرون دفعوا أموالا طائلة ولم يخرجوا من هذه الدورات إلا بشهادات موقعة، مع لوثة فكرية وقلوب أشربت الفتنة ، ومنهم من تاب ورجع ، أو أعرض لعدم حصوله على الموعود ، وبعضهم اتهم نفسه بعدم الصبر على مزاولة التمارين حسب أوقاتها ومددها مع قناعته بأنها أفكار مفيدة وحكمة نافعة !

والمروجون لهذه التطبيقات ممن تحقق لهم شيئاً من موعوداتها ، يظنون أن ما حصّلوه من قوى إنما هو من عند أنفسهم وباكتشاف قدراتهم الكامنة شأنهم في ذلك شأن باطنية الفلاسفة الذين قال عنهم شيخ الإسلام : (باطنية الفلاسفة يفسرون الملائكة والشياطين بقوى النفس ... وانتهى قولهم إلى وحدة الوجود فإنهم دخلوا من هذا الباب حتى خرجوا من كل عقل ودين)[2] .

4. أدت هذه الدورات عند كثيرين من المتدربين إلى الاستغناء بغير المشروع عن المشروع فمن المعلوم الثابت عقلا ونقلا أنه (من شأن الجسد إذا كان جائعاً فأخذ من طعام حاجته استغنى عن طعام آخر، حتى لا يأكله إن أكل منه إلا بكراهة وتجشم ، وربما ضره أكله ، أو لم ينتفع به ، ولم يكن هو المغذي له الذي يقيم بدنه ، فالعبد إذا أخذ من غير الأعمال المشروعة بعض حاجته ، قلت رغبته في المشروع وانتفاعه به ، بقدر ما اعتاض من غيره بخلاف من صرف نهمته وهمته إلى المشروع ؛ فإنه تعظم محبته له ومنفعته به ، ويتم دينه ، ويكمل إسلامه) وإن لم يكن من شر وراء تطبيقات هذه الفلسفات إلا الاستعاضة بغير المشروع عن المشروع لكفاها

---

[1] لاحظ اعتبارهم أن كل خوارق العادات تكتسب بل يشطحون إلى إمكان اكتساب النبوة والألوهية !! ولا شك أن بعضهم قد يصل لكثير أو قليل مما يدعيه ؛ فقوة السحر والجن قوى لا يستهان بها ، ولكن من كانت الآخرة نصب عينه والشرع منهجه ورضا الله غايته ينبغي أن يكون طالب استقامة لا طالب كرامة . ولا يأخذ من الأسباب إلا بما شرع ربه ورضي على قاعدة التفريق بين الإرادة الكونية والإرادة الشرعية .

[2] مجموع الفتاوى (13 / 239) .

هذه المذكرة هي نسخة أولية من كتاب تعتزم الباحثة دفعه للنشر .

شراً ، فإننا والله بخير ما فتئنا نعالج بأدوية الكتاب والسـنة أدواء أبـداننا – مـع جواز التداوي بالأسباب الدنيوية شرط أن تكون أسباباً حقيقية ، ولا تكون مما حرم علينا – ويظل العلاج الأوحد لأرواحنا وفكرنا ماكان مـن الكتـاب والسـنة، فمازلنا نوقظ بهديهما قلوبنا ،ونفعّل بهما طاقاتنا وطاقات من نربي ، وما زلنا نغترف من معينهما الصافي وصفات التآلف والتواصـل والقـدرة علـى التـأثير وغيره مستهدين بِسِيَر السلف ، مستروحين عظيم الأجر في الاتباع .
ناهيك عن ما في هذه التطبيقات بأنواعها (دورات ، علاجات ، رياضات) من إضاعة المال حيث يتفنن روادها في وضع قوائم أسعارهم حسب رغباتهم وادعاءاتهم وليس وراء ذلك حتى الآن أي جهة رقابية !
بالإضافة إلى تعريض العقل للضرر الذي قد يتعداه إلى النفس ، حيث تعمل كثير من هذه التقنيات عمل غسيل الأدمغة من وجه ، ومن وجه آخر تعتمد على التلاعب بوعي المعالج أو المتدرب وقد حدث أن تضررت بعض الحالات لكون التقنية خطيرة والمدربين غير متخصصين [1]، وليس هناك هيئة رقابية .
أضف إلى ذلك ما يترتب على طبيعة هذه الدورات والعلاجات بما تتطلبه من تدريب ، وتفاعل وتواصل دائم ، وملامسة أحياناً "كما في الريكي " والطاقة أدى إلى مفاسد كثيرة على الأعراض لا تخفى .
ومن وجه آخر فإن عقلاء الغرب يحاربون انتشار هذه التطبيقات في مجتمعاتهم لما رأوا لها من أثر في تكوين الطوائف والحزبيات ، بخلاف ما يدعيه مروجيها من تجاوز العصبيات جميعاً ، حيث يحكي الواقع تعصب طوائف الإنلباويين – أهل البرمجة اللغوية العصبية NLP - حتى فيما بينهم حسب مدارسهم ومدربيهم الكبار وكذا في سائر التطبيقات .

ومن هنا فالحكم على هـذه التطبيقـات يتطلـب تحـرٍ دقيـق ، بعيـد عـن تدليس المفتونين بهـذه الوافـدات ولـو كـانوا أهـل صـلاح ودعـوة . أو صـمت منجي من بين يدي الله عز وجـل . فـالطريق وعـرة خطـرة أولهـا مسـتويات أربعة للبرمجة اللغوية العصبية قـد لا يظهـر فـي تقنياتهـا ذلـك الأمـر الخطيـر (خصوصاً إذا كان المدرب مسـلماً وحريصـاً علـى أسـلمتها)، ولكـن بعـد أن تألفها النفوس وتأخذ منها نهمتها تكون النهاية مروّعـة عـبر مسـتويات دورات الطاقة والهونا والشامانية التدريبية ، فقد تكون خروجـاً مـن كـل عقـل وديـن كما حدث للفلاسفة القدامى أو بعضهم.
ومما ينبغي التنبه لـه أن هـذه الأفكـار الوافـدة لا يظهـر خطرهـا منـذ البدايـة كسائر البدع والضـلالات "فالشـياطين تظهـر عنـد كـل قـوم بمـا لاينكـرون"[2] ،وقال أحد السلف رضوان الله عليهم أجمعين : " لو كـان صـاحب البدعـة إذا جلست إليه يحدثك ببدعته حذرته وفررت منه ، ولكن يحدثك بأحـاديث السـنة

---

[1] . لأن هذه الدورات وعلاجاتها غير مرخصة ، وليس عليها جهات رقابية فليس هناك إحصائيات ونتائج لحجم الأضرار ، ولكنني وقفت شخصياً على بعض الحالات تخضع إحداها للحجز في مستشفى الصحة النفسية بشهار .

[2]. انظر النبوات لابن تيمية (2/ 831) .

هذه المذكرة هي نسخة أولية من كتاب تعتزم الباحثة دفعه للنشر .

في بدو مجلسه ، ثم يدخل عليك ببدعته فلعلها تلزم قلبك . فمتى تخرج من قلبك ؟ " .

ثم إن تقنيات هذه الأفكار مدروسة بعناية كسائر تقنيات "النيو إييج"[1] الذين يشكلون طائفة ذات أثر ودين جديد في الغرب أضف إلى هذا انتهاجها منهج الباطنية الذي قال الإمام الغزالي مبيناً مبادئه : " من المبادئ الأساسية عند الباطنية تقديس النفاق والكذب والخداع ، ومن الوصايا الهامة التي يجب أن يسير بموجبها كل داعية باطنية هي أن يجاري من يخاطبه، ويوافقه في مذهبه تماماً، بل ويحسِّن له الغلو فيه، ويريه أنه أحرص منه على التزامه به "[2]. ولما كانت الأصول العقدية لهذا الفكر الوافد مجهولة لدى أغلب المسلمين ، ولما كان الظاهر منها برّاقاً يحمل الخير والحل لمشكلات الصحة المستعصية ، فقد انبرى لهذه العلوم تعلّماً وممارسة وتدريباً فريق من أهل الإسلام - ممن ظاهرهم الخير والله حسيبهم – بدعوى زيادة العلم، وتتبع الحكمة ! على حين غفلة عن المنهج الحق الذي يبينه حديث رسول الله الذي غضب فيه على الفاروق عمر عندما ظن مثل ظن هؤلاء في القصة المشهورة التي يحكيها أحد الصحابة رضوان الله عليهم قال : كنت جالساً عند عمر إذ أتي برجل من عبد القيس مسكنه بالسوس ، فقال له عمر : أنت فلان بن فلان العبدي ؟ قال : نعم ، فضربه بعصا معه ، فقال الرجل : مالي ياأمير المؤمنين ؟ فقال له عمر : اجلس ، فجلس فقرأ عليه: بسم الله الرحمن الرحيم آلر .تلك آيات الكتاب المبين .إنا أنزلناه قرآناً عربياً لعلكم تعقلون.نحن نقص عليك أحسن القصص بما أوحينا إليك هذا القرآن وإن كنت من قبله لمن الغافلين فقرأها عليه ثلاثاً وضربه ثلاثاً ، فقال الرجل : مالي يا أمير المؤمنين ؟ فقال: أنت الذي نسخت كتب دانيال ، قال : مرني بأمرك أتبعه ، قال : انطلق فامحه بالحميم والصوف الأبيض ، ثم لا تقرأه أنت ولا تقرئه أحداً من الناس ، فلئن بلغني عنك أنك قرأته أو أقرأته أحدا من الناس لأنهكنك عقوبة . ثم قال له : اجلس ، فجلس بين يديه ، قال : انطلقت أنا فانتسخت كتاباً من أهل الكتاب ، ثم جئت به في أديم ، فقال لي رسول الله : "ماهذا الذي في يدك ياعمر؟" فقلت: يارسول الله كتاب نسخته لنزداد علماً إلى علمنا ، فغضب رسول الله حتى احمرت وجنتاه ، ثم نودي بالصلاة جامعة ، فقالت الأنصار : أغضب نبيكم السلاح السلاح ، فجاؤوا حتى أحدقوا بمنبر رسول الله فقال : " ياأيها الناس ، إني قد أوتيت جوامع الكلم وخواتمه واختصر لي اختصاراً ، ولقد أتيتكم بها بيضاء نقية ، فلا تتهوكوا ، ولا يغرنكم المتهوكون " قال عمر : فقمت فقلت : رضيت بالله رباً ،

---

[1] .طائفة جديدة في الغرب ، أودين جديد يزعم أصحابه أنهم أصحاب عصر جديد شبيه بعصر النهضة التي تلت القرون الوسطى في أوربا ، يسعون لفكرة طاقة قوة الحياة ومالها من تطبيقات لتسهيل انقياد أتباعهم والتأثير عليهم ، ولا يركزون على ما يوجد عند أتباعهم من معتقدات سابقة من الأديان السماوية أو غيرها فالزمن وتطبيقات طاقة قوة الحياة كفيلان بترسيخ المعتقدات الجديدة وتغيير المعتقدات القديمة .

[2] . انظر فضائح الباطنية للغزالي ص 30 .

هذه المذكرة هي نسخة أولية من كتاب تعتزم الباحثة دفعه للنشر .

وبالإسلام ديناً ، وبك رسولا ، ثم نزل رسول اللـه [1]. كما حـذر عليـه الصـلاة والسلام من خطر تتبع وافدات الفكر بقوله :"كفـى بقـوم حمقـاً _ أو ضـلالا _ أن يرغبوا عما جاء به نبيهم إلى ما جاء به نبي غير نبيهم أو كتاب غيـر كتـابهم "[2].

أما بالنسبة للشبهات التي يتـذرع كـثير مـن مشـجعي دورات هذه الأفكار الوافدة وعلاجاتها ورياضاتها بها، فسنقف هنا وقفة توضيحية موجزة لبعض أقوالهم الـتي يـبررون بهـا أخـذهم بهـذه الأفكار والمناهج ، تلك الأقوال التي شكّلت من بعدهم شبهاً عنـد عامة المسلمين :

أولا: زعمهم أن هذه العلوم تتوافق في أكثرهـا مـع مـا هـو ثـابت في نصوص ديننا أو في سير الصحابة والسلف .

وحقيقة الأمر أنهم يتعلقون بنصوص وأمور اشـتبهت عليهـم لـم يفهمـوا المراد منها فهماً صحيحاً ، وحقيقة ما أوقعهم في هذه المخالفـات أحـد ثلاثـة أمور ذكرها شيخ الإسلام ابن تيمية فقال : " عمدة من يخالف السنة بما يـراه حجة ودليلا ثلاثة أمور : إما احتجاج بقياس فاسـد ، أو نقـل كـاذب ، أو خطـاب شيطاني"[3]. فيأخذون من قوله تعالى " أفلا يبصـرون " ، و" أفلا يشـعرون " ، و" أفلا يسـمعون " دليلا علـى أن النـاس أنمـاط ثلاثـة : سـمعيون وبصـريون وحسيون ، ولكل نوع خصائص نفسية وسمات للشخصية إن يتبعون إلا الظـن وإن الظن لا يغني من الحق شـيئاً . ويسـتدلون بقـول رسـول اللـه للأعرابـي مجيباً على سؤاله بلغته "ليس من البرم صـيام فمسـفر " علـى تقنيـة الألفـة البرمجية التي تبدأ بموافقة الشخص في لغتـه وحركـاته وعلـو صـوته ودرجـة سرعة تنفسه لإقناع عقله الباطن بالوحدة معه ومن ثم قيادته وتوجيهه بـدون مقومة من عقله أو نظر لما تولد مـن الانقيـاد للأليـف فـي العقـل البـاطن ؟! ويأخذون من قصة صبر بلال رضـي اللـه عنـه وثبـاته مـردداً : أحـد أحـد علـى شرعية التأمل التجاوزي ، ومن قصة عـروة ابـن الزبيـر رضـي اللـه عنـه دليلا على مشروعية التأمل الارتقائي . ومن قصة ربـط أبودجانـة رضـي اللـه عنـه للعصـابة الحمـراء علـى جـبينه فـي المعركـة علـى فهـم الصـحابة لفلسـفة الشكرات وتأثيرات ألوانها ...وهكذا مما يصـعب تقصـيه وتفنيـده ، ولكنـك لـو تأملته ببصيرة دينية وخلفيـة شـرعية لعجبـت مـن هـذا التطـاول علـى دلالات النصوص والسير .

والحق أن كثيراً مما في هذه الأفكار الوافـدة وتطبيقاتهـا يتعـارض مـع الـدين وينقضه وإن اشتبه علـى بعـض النـاس ، والتبـس عليهـم لامـتزاجه ببعـض مـا

---

[1]. أخرجه أبو يعلى عن خالد بن عرفطة وفي سـنده ضـعف إلا أن لـه شـواهد تقـويه فمجمـوع طرقـه تقتضي أن له أصلا قاله ابن حجر في الفتح .

[2]. سنن الدارمي .

[3]. مجموع الفتاوى (13 / 259)

هذه المذكرة هي نسخة أولية من كتاب تعتزم الباحثة دفعه للنشر .

يتوافق مع الدين إذ أن العقل– كما هو معلـوم- يوصـل إلـى الحـق فـي عـالم الشهادة وهذه التطبيقات ممتزجة بنظريات أو حقائق علمية صحيحة مـأخوذة م ن مص ادرها العلميـة الصـحيحة م ن علـم النفـس والإدارة وغيرهـا ، ولكنـه لايوصل إلا إلى حق مجمل في عالم الغيب . فمـا كـان فـي هـذه الأفكـار مـن موافقة للدين فهي من باب دلالات العقل الصحيحة في أمور عالم الشـهادة ، والمسلم المستضيئ بنور الله يُعمل عقله في أمور الحيـاة – عـالم الشـهادة- التي لم يأت بتفصيلها الوحي وندبه على التفكير فيها ، ولكنه لايعدل حتى فـي مجالها عما جاءه عن الله بالوحي ؛ **فالنقل عنـده مقـدّم علـى العقـل ، ناهيك عن احتمال ضـعف العقـل وفسـاد دلالتـه ، ومـن هنـا كـان شعور المؤمن بنعمة الرسالة عظيم فإرسال الرسل يغني العقـل عن مخاطر التجربة في الواقع ، فـي معرفـة الضـار والنـافع مـن الأغذية والأدوية**[1]وغيرها، ولذا كان التـوجيه الربـاني : فاستمس ك بالـذي أوحي إليك والتوجيه النبوي : "تركـت فيكـم م ا إن تمسـكتم بـه ل ن تضـلوا بعدي أبداً كتاب الله وسنتي" ، ومن نور هذه المشـكاة كـانت وصـية السـلف رضوان الله عليهم : (على المسلم الاعتصـام بالكتـاب والسـنة ، وأن يجتهـد في أن يعرف ما أخبر به الرسول وأمر به علماً يقينياً ، وحينئذ فلا بدع المحكم المعلوم للمشتبه المجهول ، فإن مثل ذلك مثل من كان سائراً إلى مكـة فـي طريق معروفة لا شك أنها توصله إلى مكة إذا سلكها فعدل عنهـا إلـى طريـق مجهولة لا يعرفها ولا يعرف منتهاها ، **وهذا مثال مـن عـدل عـن الكتـاب والسنة إلى كلام من لايدري هل يوافق الكتاب والسـنة أو يخـالف ذلك** .وأما من عارض الكتاب والسنة بما يخالف ذلـك فهـو بمنـزلة مـن كـان يسير على الطريـق المعروفـة إلـى مكـة فـذهب إلـى طريـق قـبرص يطلـب الوصول منها إلى مكة . **فإن هذا حال من تـرك المعلـوم مـن الكتـاب والسنة إلى ما يخالف ذلك من كلام زيد وعمرو كائناً من كـان** فـإن كل أحد من الناس يؤخذ من قوله ويترك إلا رسول الله صلى الله عليه وسـلم . وقد رأيت في هذا البـاب مـن عجـائب الأمـور مـالا يحصـيه إلا العليـم بـذات الصدور)[2]

ثم أننا لو سـلمنا جـدلا بأنهـا تتوافـق مـع الـدين فأخـذ التطبيقـات والتـدريبات والألفاظ والمصطلحات منها لا من الدين استبدال الـذي هـو أدنـى بالـذي هـو خير ، وعدول عن المشروع إلى غير المشروع ؛ فتعتاده النفوس وتأخذ حظهـا منه وقد تسـتغني بـه عـن المشـروع وذلـك هـو الخسـران المـبين قـال شـيخ الإسلام : (من شأن الجسد إذا كان جائعاً فأخذ من طعام حاجته استغنى عن طعام آخر، حتى لا يأكله إن أكل منه إلا بكراهة وتجشم ، وربما ضره أكلـه ، أو لم ينتفع به ، ولم يكن هو المغذي له الذي يقيم بدنه ، فالعبد إذا أخـذ مـن غيـر الأعمال المشروعة بعض حاجته ، قلت رغبته في المشروع وانتفاعه به ، بقدر

---

[1]1. ذكره الرازي في المحصل ص 156 في معرض رده على منكري النبوات .

[2]2. مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية (13 / 259).

هذه المذكرة هي نسخة أولية من كتاب تعتزم الباحثة دفعه للنشر .

ما اعتاض من غيره بخلاف من صرف نهمته وهمته إلى المشروع ؛ فإنه تعظم محبته له ومنفعته به ، ويتم دينه ، ويكمل إسلامه) [1].

ثانياً :قولهم : هي أمور دنيوية حياتية ، فالأخذ بها من باب : أنتم أعلم بأمور دنياكم .

وهذه الجملة جزء من حديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في حادثة تأبير النخل المشهورة ، وفهمها ينبغي أن يكون في ضوء القصة وسياقها لا بحسب الهوى والرغبة ، فأمور دنيانا هي أمور صناعتنا وزراعتنا وسائر الأمور المتعلقة بالأمور الدنيوية البحتة من إدارة ، وتخطيط ، وتكنولوجيا ، ومواصلات ، واتصالات ، وتقنيات ، ونحوها ، أما أمور تربية ذواتنا وتزكية أنفسنا ، وتهذيب أخلاقنا ، وسمو أرواحنا فهي من الأمور الدينية التي بعث الله بها محمداً صلى الله عليه وسلم بمنهج كامل شامل نافع ، والقول بغير هذا ينبع من غفلة عن كنوز الوحيين أوحصر لمفهوم الدين في الشعائر التعبدية . قال ابن تيمية موضحاً هذه الأمر : "وقد يكون علم من غير الرسول لكن في **أمور دنيوية مثل : الطب والحساب والفلاحة والتجارة** وأما الأمور الإلهية والمعارف الدينية فهذه العلم فيها مأخذه عن الرسول ، فالرسول أعلم الخلق بها وأرغبهم في تعريف الخلق بها وأقدرهم على بيانها وتعريفها "[2] .وقد قال جلّ من قائل سبحانه ممتناً على الأمة بنعمة الدين الخاتم : اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً والسلف رضوان الله عليهم كانوا يفحصون كل العلوم في ضوء ثوابتهم حتى تلك التي هي في أصلها حيادية ففي علم الفلاحة أخذوا المتعلق بالزرع والبذر والغرس ونحوه ونبذوا المتعلق بخصائص روحانية مدعاة للنباتات والأغذية على شاكلة روحانية الأفلاك ، وهكذا في سائر العلوم الحيادية ، ولكنهم لم ينظروا أبداً في الكهانة والسحر جاهدين أن يستخلصوا منها منفعة لا تتعارض مع الدين[3] !.

---

[1]1. اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم 483 .

[12]. مجموع الفتاوى (13 / 135)

[3]2. رد فضيلة الشيخ عبدالرحمن المحمود على هذه الشبهة في مناظرة علنية بين مؤيدي البرمجة اللغوية العصبية ومنتقديها بقوله : " عندما نعرف أن هذه البرمجة ابتدأت مع أصول الانحراف عند فرويد وعند فلان وفلان من الموصوفين بالمكر والمخادعة ، **يجب أن نعيد النظر فيها ونفحصها ولا يشتبه علينا قول " خذ الحق ولو من الكافر"** فنحن نأخذه نعم إذا كان حقاً والرسول صلى الله عليه وآله وسلم قال في قصة الغول المشهورة : "صدقك وهو كذوب" لأن الشيطان قال حقاً وهو آية من كتاب الله عزوجل . لكن الرسول عندما أتاه عمر رضي الله عنه بقطعة من التوراة فيها عن بني إسرائيل ماهو حق ، وفيها ماهو ليس بحق ، كما هو معلوم في الروايات عن بني إسرائيل فقال : " أفي شك أنت ياابن الخطاب ، والله لوكان موسى حياً ما وسعه إلا أن يتبعني" . فالقضية واضحة في الاستفادة من العلوم الغربية كعلم النفس والاجتماع ومما قد يكون في البرمجة ، ولكن يجب ألا تقبل في إطارها ، فلم يقل الرسول صلى الله عليه وسلم لعمر رضي الله عنه إن في هذه التوراة كذا وكذا فهو حق فاقرأه . لا بل نهاه . والبرمجة من مشكلاتها أنها برنامج متكامل الذي يأخذ مستوى يريد ثاني وثالث ...ثم تنتهي إلى نهايات خطيرة ".

هذه المذكرة هي نسخة أولية من كتاب تعتزم الباحثة دفعه للنشر .

ثالثاً : استدلالهم بالقول المشهور : اطلبوا العلم ولو في الصين :

وهذا القول من الحكم المتداولة ، ومعناه صحيح فـالعلم يؤخـذ مـن أي مكـان والرحلة في طلب العلم رحلة مباركـة ، ولكـن لابـد مـن وضـع ضـابط يضـبط "العلم" ، فليس كل علم يدرس ويؤخذ ، بل لابد أن يكون علماً نافعاً صـحيحاً ، وألا يكون علماً محرماً في ذاته (مثل الماورائيات والميتافيزيقيا -الغيب من غير المصدر الحق - والخصائص والطبائع المدعاة للأحجار والأشكال ونحوها ، أوالسحر ، والكهانة والعرافة وغيرذلك) ، أومحرماً لما يجر إليه مـن مفاسـد أو صدّ عن ذكر الله عز وجل ، قال بعض أهل العلم : " علم لا يقربك إلى الله لن ينجيك غداً من جهنم " . وواقع كثير من هذه العلوم الوافـدة لايخـرج عمـا ذُكر إلا قليلا ؛ فما يسمى بالطاقة وتطبيقاتها وتفريعاتها ماهو على الحقيقة إلا جهل ، وتخرص وضلالات ، وإن احتوى على شيء مـن الحـق فـي ثنايـاه -كمـا ثبت بتقصـي أصـوله وفروعـه وتطبيقـاته فـي هـذه الـدورة العلميـة – فغـالبه مخالف لصحيح النقل ولصريح العقل ، فهل بعد هذا يسمى علماً ويطلـب مـن أصقاع المعمورة! ومن الكلام ما يسمى علماً وهو جهل ، مثل كثير من علـوم الفلاسفة وأهـل الكلام ، والأحـاديث الموضـوعة ، والتقليـد الفاسـد ، وأحكـام النجـوم . ولهـذا روي : إن مـن العلـم جهلا ، ومـن القـول عيـاً ومـن البيـان سحراً "[1].

رابعاً : تذرعهم بـ : الحكمة ضالة المؤمن أنـى وجـدها فهـو أولـى بها :

وهذا كلام حق ولكن ينبغي أن يفهم فهماً صحيحاً ، فلابد من عرض هذه الأفكار الوافدة ومعتقداتها وتطبيقاتها على معنى الحكمة الصحيح فـي ديننـا ؛ فما كان موافقـاً للكتـاب والسـنة بفهـم صـحيح وقيـاس مسـتقيم لا بتعسـف وتأويل باطل ؛ كان حكمة حقاً ، وليست الحكمة هـي أقـوال وأفعـال شـاعت تسـميتها بالحكمـة عنـد مـن لقبـوا النسـاك والرهبـان بـل وبعـض المجـاديب بـ"الحكماء الأوائل" !

فالحكمة ضالة المؤمن حقاً وسيجدها حتماً في أكمـل صـورها إذا أقبـل علـى مصادر الحكمة الصحيحة : كتاب الله وسنة رسول الله . أما الضـلالة فليسـت ضالة المؤمن أبداً ، بـل هـي مـا يحـذره ويتوقـاه ، والعـبرة بحقـائق الأمـور لا بالدعاوى القائمة عليهـا ولـن تكـون الضـلالة حكمـة لمجـرد تسـميها باسـمها وتوشحها بلباسها ، فالحكمة مـا أثبـت النقـل الصـحيح أو العقـل الصـريح أنهـا حكمة حقاً ، أما زبالة الأذهان ، وآراء الضالين ، وفلسـفات المغضـوب عليهـم فليست حكمة بحال !! ولنا في الصالحين أسوة ، قال أبي سليمان الـدراني : إنه لتقع في قلـبي النكتـة مـن نكـت القـوم فلا أقبلهـا إلا بشـاهدين : الكتـاب والسنة . وقال أبو عمرو بن نجيد : كل وجد لا يشهد لـه الكتـاب والسـنة فهـو باطل .

---

[1]. الاستقامة لابن تيمية (2 / 160) .

هذه المذكرة هي نسخة أولية من كتاب تعتزم الباحثة دفعه للنشر .

خامساً : قولهم : الأخذ بالأسباب عبادة ، وما هذه الأمور إلا أسباباً نتعبد الله بالأخذ بها :

هذه العبارة جزء قاعدة من قواعد السلف في الاعتقاد تتمتها (والاعتماد على الأسباب شرك يرق ويغلظ) فهي كلام حق وقاعدة صحيحة ، ولكن لابد من نظر صحيح في الأسباب والمسببات فقد ضل في هذا الباب كثير من الناس ، والمهتدون فيه - باب الأسباب والمسببات- لا يثبتون سبباً إلا إذا ثبت بنقل صحيح أو دل عليه عقل صريح ، وهم يقدّمون ما ثبت من الأسباب المشروعة على غيره لإيمانهم وتمام توكلهم على ربهم سبحانه وتعالى ، يقول ابن تيمية في وصفهم :"يؤمنون بأن الله يرُدُّ بما أمرهم به من الأعمال الصالحة والدعوات المشروعة ما جعله في قوى الأجسام والأنفس ، ولا يلتفتون إلى الأوهام التي دلت الأدلة العقلية أو الشرعية على فسادها ، ولا يعملون بما حرمته الشريعة ، وإن ظن أن له تأثيراً ، وبالجملة فالعلم بأن هذا كان هو السبب أو بعض السبب ، أو شرط السبب ، في هذا الأمر الحادث قد يعلم كثيراً ، وقد يظن كثيراً ، وقد يتوهم كثيراً وهماً ليس له مستند صحيح ، إلا ضعف العقل"[1]. وقال : "جميع الأمور التي يظن أن لها تأثيراً في العالم وهي محرمة في الشرع كالتمريجات الفلكية - تخرصات الفلكيين في تأثير الأفلاك - ، والتوجهات النفسانية ، كالعين ، والدعاء المحرم ، والرقى المحرمة ، أو التمريجات الطبيعية - مايدعى للبدن من الطبائع- ونحو ذلك ، فإن مضرتها أكثر من منفعتها حتى في نفس ذلك المطلوب ، فإن هذه الأمور لا يطلب بها غالباً إلا أمور دنيوية ، فقلّ أن يحصل لأحد بسببها أمر دنيوي ، إلا كانت عاقبته فيه في الدنيا عاقبة خبيثة ، دع الآخرة. والمخفق من أهل هذه الأسباب أضعاف أضعاف المنجح ، ثم إن فيها من النكد والضرر ماالله به عليم فهي في نفسها مضرة ، ولايكاد يحصل الغرض بها إلا نادراً وإذا حصل فضرره أكثر من نفعه ".

والأسباب المدعاة في هذه الوافدات لا تخرج أكثرها عن كونها أسباباً وهمية لا تأكيد لها من عقل ولا نقل ، أو أسباباً خفية نهينا عن تتبعها ، أو أسباب شركية محرمة . وما شرعه الله من الأسباب الشرعية وما أباحه لنا من الأسباب التي تعرف بعقل صحيح ومنهج علمي تجريبي يغنيننا عن هذه الأسباب ، قال شيخ الإسلام عن تأثير بعض هذه الأسباب الخفية : " قد يكون فتنة لمن ضعف عقله ودينه ، بحيث تختطف عقله فيتأله إذا لم يرزق من العلم والإيمان ما يوجب له الهدى واليقين ويكفي أن يعلم أن ما سوى المشروع لا يؤثر بحال ، فلا منفعة فيه ، أو أنه وإن أثر فضرره أكثر من نفعه"[2] .

سادساً : تذرعهم ببعض منافع حدثت لهم أو على يديهم ، وقولهم : ثبت نفع هذه التطبيقات بالتجربة :

---

[1]. اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم ص 234 .

[2]. انظر اقتضاء الصراط المستقيم ص 213 .

هذه المذكرة هي نسخة أولية من كتاب تعتزم الباحثة دفعه للنشر .

وقد يحدث عند الأخـذ بهـذه العلاجـات أو التـدرب علـى هـذه التقنيـات منـافع لأصحابها بدنية أو نفسية أو روحية وليس ذلك باتفاق العقلاء كاف لعدها سـبباً فيما حصل ولا للأخذ بها فباب الأسباب والمسببات قد يضل فيه عامـة النـاس قال ابن تيمية : " تحصيل المنفعة الذي يظن له سبباً غير مشـروع قـد يكـون سببه اضطرار المضطر وصدقه ، وقد يكون سببه مجرد رحمة اللـه لـه ، وقـد يكون أمراً قضاه الله لا لأجـل السـبب وقـد يكـون فتنـة ، وإن وافـق حصـول المطلوب السبب غير المشروع كان فتنة فإنا نعلـم أن الكفـار قـد يسـتجاب لهـم فيسـقون ، وينصـرون ، ويعـانون ، ويرزقـون ، مـع دعـائهم عنـد أوثـانهم وتوسلهم بها [illegible] .

---

[1] . اقتضاء الصراط المستقيم ص 186 .

[2] 1. هذا النص والنصـوص أعلاه مـن كتـاب اقتضـاء الصـراط المسـتقيم لمخالفـة أصـحاب الجحيـم ص 211 .

[3] 2. اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم 224 .

هذه المذكرة هي نسخة أولية من كتاب تعتزم الباحثة دفعه للنشر .

سابعاً : تذرعهم بدعوى "الأسلمة " فيقولون نحن "نُفلتِر" هذه الوافدات وننقيها ، ونأخذ الصحيح منها مع الاستدلال عليه بالآيات والأحاديث ، وهذا الصحيح إنما هو من ديننا أصلا ولكننا غفلنا عنه :

لابد أن نفرق بين ما يمكن " أسلمته" وبين ما لا يمكن ، فلا يقول عاقل مسلم بأننا يمكن أن نؤسلم النصرانية ، واليهودية ، والبوذية والطاوية ، ويمكن أن ننقي عقيدة التثليث من الدخن ، ونقبل من عقيدة التثنية بعض تطبيقاتها ، ولا نقبل الماسونية لكونها تتضمن دعوة للإخاء والمساواة والحرية ونحاول تنقيتها وإنما نرفضها كلها ونأخذ الدعوات الطيبة التي تنتحلها من مصادرها الأصيلة نقلية أو عقلية ، فالعقائد المنحرفة والتطبيقات المبنية عليها ترفض ولا يُقبل فيها ترقيعاً وإنما تكون أسلمتها الصحيحة – إن صح التعبير– برفضها وأخذ الإسلام الصافي الذي قد توافقه في بعض أفكارها ، بخلاف العلوم العامة الحيادية كعلم النفس والإدارة والأدوات والتقنيات كالفضائيات والشبكة العنكبوتية فنستطيع الاستفادة من تقنية البث المباشر مثلا الفضائيات لبث فكر ومنهج الإسلام ووفق ضوابطه ، كما نستطيع الإفادة من نظريات الإدارة ، وتقنيات الإقناع ؛ فنرفض منها ما يخالف الدين منها ، ونقبل ما لا يتعارض مع الدين فيكون مما يرفض مثلا : تقنيات الإدارة التي تقود لعبودية المرؤوسين للرؤساء ، أو وسائل الإقناع والتأثير التي ينتج عنها التغرير بالمستهلكين وخداع المفاوضين وغير ذلك . ولهذا ينادي كثير من العلماء المسلمين في علم النفس والاجتماع والاقتصاد وغيره بما أسموه "أسلمة المؤسلمين" لما رأوا من جرأة في الاستدلال بالنصوص على غير مرادها الحقيقي وما يتبعه من تسويغ للضلالات. وقد سعى كثير منهم – جزاهم الله خيراً- إلى النظر ببصيرة في الأفكار والنظريات الوافدة بعين التأصيل الصحيح لا "الأسلمة المتعسفة " فما كان منها له أصل في ديننا حقيقة أخذوا الأصل وأبرزوه وقعّدوا قواعده [1]، ومالم يكن له أصل نظروا فيه وفرقوا بين مالم يكن متعارضاً مع الدين ، وبين المعارض المخالف له .

والناس من القديم يغترون ببعض الحق المبثوث في الباطل وينخدعون به ، فينبري له بعض المتحمسين ثقة بقدرتهم على استخلاص الحق أو أسلمة الباطل ، فقد حدث مع الأفكار الوافدة من المنطق اليوناني من قبل قال ابن تيمية : " كتب المنطق اليوناني فيها من الباطل والضلال شيئ كثير ، ومن المسلمين من اتبعها مع ما ينتحله من الإسلام وهم الفلاسفة ، ومنهم من لم يقصد اتباعها ولكن تلقى عنها أشياء يظن أنها جميعها توافق الإسلام وتنصره

---

[1]1. قال الشيخ الدكتور عبد العزيز النغيمشي أستاذ علم النفس ورائد من رواد التأصيل الإسلامي في معرض بيانه الذي أعقب المناظرة العلمية حول البرمجة اللغوية العصبية : " يجب المطالبة بكل قوة بأن يعكف المتخصصون من ذوي الثقافة الشرعية على إخراج برامج مؤصلة مطعمة بما يفيد دون أن تدخل تحت هذا الاسم وهذا الإطار ، ولا يمنع أن تجد بعد أن تنتهي من إعداده أن البرنامج فيه 10% أو 60% من مفاهيم البرمجة اللغوية العصبية ما دمت أصلا قد بدأت من مصادرك الشرعية وانطلقت من ثوابتك العقدية والعقلية ".

هذه المذكرة هي نسخة أولية من كتاب تعتزم الباحثة دفعه للنشر .

. وكثير منها تخالفه وتخذله مثل أهل الكلام . ومنهم من أعرض عنها إعراضا مجملا ، ولم يتبع من القرآن والإسلام ما يغني عن كل حقها ويدفع باطلها ولم يجاهدهم الجهاد المشروع فهذا حال كثير من أهل الحديث والفقه "[1] والصواب أن يجاهدوا الجهاد المشروع ، وينصحوا بنبذ الباطل والإقبال على المنبع الصافي من كتاب الله وسنة رسول الله .

ثامناً : قولهم : إنما الأعمال بالنيات ، ونحن حتى لو طبقنا تطبيقات غير مشروعة أو شابهنا أهل الجحيم في شيء فنحن لا نقصد ذلك ولا نريده فلن تضيرنا مشابهتهم :

الحديث المستدل به صحيح ولكن الاستدلال خاطئ والقياس فاسد ، والشبهة قوية . فمن المعلوم أن قوام الأعمال على النيات المنعقدة عليها ، وأمر النية خفي يحتاج إلى صدق وبصيرة ، كما أن العلاقة بين أعمال القلوب وعلى رأسها النية وبين الأقوال والأفعال الظاهرة قد لا يفهمها كثير من الناس فعلسبيل المثال لا يقول عاقل بأن كلمة الكفر أو مقارفة أعمال الشرك – من غير إكراه- أمر سائغ جائز إن لم تصاحبه نية الكفر والشرك . فالقول بهذا يفتح بوابة الشرك على مصراعيها وينصر القول الشعبي البدعي : "المهم مافي القلب ، والظاهر قشور " ، وقد كان عند المشركين نية حسنة عندما عبدوا غير الله وقالوا : ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى . فهل قُبل عملهم الشركي على أساس نيتهم الحسنة ؟

إن أعمال الظاهر من أقوال وأفعال لها أهميتها وأحكامها في الشريعة كما أن للباطن وأعمال القلوب أهميته وأحكامه، ومن هنا كانت أهمية اعتبار فهم السلف الصالح للنصوص وتطبيقهم لها حتى لا تشتبه الأمور لا سيما مع هوى النفوس ورين القلوب فتقود إلى خلاف ما تدعو إليه النصوص الكريمة في حقيقتها ولا ننسى أن معظم أهل البدع قد استخدموا النصوص بأفهامهم السقيمة للتدليل على بدعتهم .

تاسعاً :**قولهم : أفتى بجوازها بعض أهل العلم ، ويدرب على تطبيقاتها بعض من ظاهرهم الصلاح والله حسيبهم :**

لرد هذه الشبهة لابد أن نتذكر فردية التبعة بين يدي الله سبحانه وتعالى : إذ تبرأ الذين اتُبعوا من الذين اتبعوا ورأوا العذاب وتقطعت بهم الأسباب فكلٌ يؤخذ منه ويُردّ إلا المعصوم صلى الله عليه وسلم ، كما نتذكر أنه عليه الصلاة والسلام كان يحذر من المضلين ، وقد يكون هناك مضلين وإن لم يكن إضلالهم عن سبق قصد ونية سوء ، وإنما ضلوا هم فأضلوا من بعدهم ؛ فالباطل كثيراً ما يلبس لبوس الحق فيخفى على الناس ويشتبه عليهم وقد دخل سابقاً كثير من أهل العلم والصلاح في متاهات المنطق ، ودروب

[1]. مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية(9 / 266) .

هذه المذكرة هي نسخة أولية من كتاب تعتزم الباحثة دفعه للنشر .

التصوف الغالي وغيره فمنهم من هلك في تلك الدروب ومنهم من رجع وتاب ، ومنهم من نجا ولكن ببعض اللوثات. ثم أن الفتاوى لا تحلل حراماً ولا تحــرم حلالا، وإنما هي تبين الحكـم فـي ضـوء تصـور المسـألة ، والمسـألة إلـى الآن مشتبهة عند أكثر الناس ، وملتبسة متلونة مما أخّر صـدور فتـوى بشـأن هـذه الوافدات من الجهات الموثوقة للفتيا .

هذه المذكرة هي نسخة أولية من كتاب تعتزم الباحثة دفعه للنشر .

الخـــاتمة

وبعد هذه الجولة فـي هـذه الفلسـفات وتطبيقاتهـا تـبين أن خطـر هـذه المذاهب بأصولها القديمـة وتطبيقاتهـا المعاصـرة مـدلهم ، وفتنتهـا عظيمـة . والشر الذي تجمعه وتدل عليـه كـثير متشـعب ، وعلـى الرغـم مـن محـاولات كثيرين من الحريصين استخلاص ما فيها من خير بعيداً عن لوثاتهـا العقديـة إلا أن هذه المحاولات بـاءت وسـتبوء بالفشـل - وإن لـم يعـترف بـذلك أصـحابها ومدربوها - فمصادمة هذه الفلسفات وتطبيقاتها للعقيدة إنما هو في الأصـول التي تقوم عليهـا لا فـي بعـض التطبيقـات الهامشـية الـتي قـد يـدعي البعـض إمكانية التحرز منها وهذا لم يدركه مشجعوها من المسـلمين الـذين يحـاولون أسلمتها ، أو أخذ ظاهر حركاتها وترك حقيقة فلسـفتها إذ مبناهـا علـى اعتقـاد ملحد ملخصه : وجود طاقة كلية غيبية تعطينا قوة الحياة . ولو عـادوا للكتـاب والسنة عودة صادقة لوجدوا فيها ما يغني هذه المحاولات البائسة ، ويبـدوا أن سبب محاولاتهم هذه هي ما وضحه طبيب القلوب ابن القيم فقـال :" فكيـف يظن أن شريعته الكاملة التي ما طرق العالم شريعة أكمل منها ناقصة تحتـاج سياسة خارجة عنها تكملها ، أو إلى قياس أو حقيقة أو معقول خـارج عنهـا ؟؟ ومن ظن ذلك فهو كمن ظن أن بالناس حاجة إلى رسول آخـر بعـده ، وسـبب ذلك كله خفاء ما جاء به على من ظن ذلك وقلة نصيبه من الفهـم الـذي وفـق له أصحاب نبيه الذين اكتفوا بما جاء به واستغنوا بـه عمـا سـواه ، وفتحـوا بـه القلوب والبلاد ، وقالوا : هذا عهد نبينا وهو عهدنا إليكم "[1].

والتاريخ يشهد على ما فعلت هذه العلوم الفلسفية في عقيدة فئام من الأمـة من قبل ،قال الإمام ابن تيمية عـن معلمـي هـذه العلـوم وقواهـا الخفيـة فـي عصره : " كذلك كانوا في ملة الإسلام لا ينهون عن الشرك ويوجبون التوحيـد بل يسوغون الشرك أو يـأمرون بـه أو لا يوجبـون التوحيـد ... كـل شـرك فـي العالم إنما حدث بـرأي جنسـهم إذ بنـوه علـى مـا فـي الأرواح والأجسـام مـن القوى والطبائع وإن صناعة الطلاسم والأصنام لهـا والتعبـد لهـا يـورث منـافع ويدفع مضار فهم الآمرون بالشرك والفاعلون له ومن لم يأمر بالشرك منهـم فلم ينه عنه "[2] .

كمـا أن حركـة الروحيـة الحديثـة بصـورة "جمعيـات تحضـير الأرواح " الـتي اجتاحت العالم الإسلامي وأثارت ضجة إعلامية كـبرى فـي مصـر وبلاد الشـام في الستينات الميلادية ، وانزلق في شـباكها كـثير مـن أهـل الإسـلام ومنهـم طلبة علم شرعي ، ودعاة أنـذاك تجعلنـا نقـف الآن ونحـن نـواجه التطبيقـات الحديثة بحزم فالمسلم لا يلدغ من جحر مرتين[3] .

فإن أردنا صلاح حالنا وسلامة مآلنـا فليـس ذلـك بتشـرب الوافـدات والاقبـال على كل جديد قبل التثبت والتأكد من هويته وجذوره وأهدافه ، وليكـن إقبالنـا

---

[1]. أعلام الموقعين 4 / 376 .

[2].انظر مجموع فتاوى ابن تيمية 3/ 34 .

[3].انظر كتاب اروحية الحديثة للدكتور محمد محمد حسين .

هذه المذكرة هي نسخة أولية من كتاب تعتزم الباحثة دفعه للنشر .

وتشوفنا على الكتاب والسنة فهماً وتدبراً واستشفاءاً واستهداءاً ومنهجاً لسعادة الدنيا والآخرة ، فما تركا من خير إلا وفيهما دلالة عليه ولا شر إلا وفيهما تحذير منه ، واليقين بهذا من مقتضيات فهم كمال الدين وتمام بلاغ خاتم المرسلين :" وبالجملة فجاءهم – أي رسول الله صلى الله عليه وسلم - بخير الدنيا والآخرة برمته ، ولم يحوجهم الله إلى أحد سواه ، فكيف يظن أن شريعته الكاملة التي ما طرق العالم شريعة أكمل منها ناقصة تحتاج سياسة خارجة عنها تكملها ، أو إلى قياس أو حقيقة أو معقول خارج عنها ؟؟ ومن ظن ذلك فهو كمن ظن أن بالناس حاجة إلى رسول آخر بعده ... وقد كان عمر رضي الله عنه يمنع من الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم خشية أن يشتغل الناس به عن القرآن ، فكيف لو رأى اشتغال الناس بآرائهم وزبد أفكارهم وزبالة أذهانهم عن القرآن والحديث ؟ فالله المستعان "[1].

وفي الختام أؤكد على ضرورة تذكر انتهاج مروجي هذه الوافدات منهج الباطنية الخفي المتدرج بتقنيات قريبة من الخطوات التي بينها الغزالي في فضائح الباطنية : الزرق والتفرس، ثم التأنيس، ثم التشكيك، ثم التعليق، ثم الربط، ثم التدليس، ثم التأسيس، ثم الخلع، ثم المسخ أو السلخ في تدرج لا يتم على عجل ، بل هم يتدرجون تدرجاً خفياً يعتمدونه في أساس تقنياتهم "الألفة والمجاراة والقيادة" ، كما لا ينبغي أن تفهم أن تلك التعليمات تلقى على المتدرب بشكل مكشوف بسيط ؛ بل إنه يمر بتعقيدات وتعليمات وصقل، قد يأخذ فيها مدداً طويلة أو قصيرة حسب ميوله وذكائه وتقبله وإيمانه وتطبيقه ، ولهذا ويشتد ولاءه ودفاعه عن ما تبناه .

ولهذا كان التحذير من أخذ الفكر والرأي من غير المحجة البيضاء كما قال حبر الأمة ابن عباس رضي الله عنهما محذراً:" من أخذ رأياً ليس في كتاب الله ولم تمض به سنة رسول الله لم يدر على ماهو منته إذا لقي الله "[2].

فاللهم يامقلب القلوب ثبت قلوبنا على دينك ، اللهم أرنا الحق حقاً وارزقنا اتباعه وأرنا الباطل باطلا وارزقنا اجتنابه اللهم أبرم لأمتنا أمر رشد يعز فيه أهل طاعتك ويذل فيه أهل معصيتك ، ويؤمر فيه بالمعروف وينهى فيه عن المنكر .

---

[1]. أعلام الموقعين 4 / 376 .

[2]. أخرجه الهروي في ذم الكلام ص 36 .

هذه المذكرة هي نسخة أولية من كتاب تعتزم الباحثة دفعه للنشر .

المراجع*

1. **مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية**
2. **اقتضاء الصراط المستقيم لخالفة أصحاب الجحيم . لابن تيمية .**
3. **بدائع الفوائد . لابن القيم .**
4. **فضائح الباطنية لأبي حامد الغزالي .**
5. **مقدمة ابن خلدون . عبد الرحمن ابن خلدون**
6. **التأصيل الإسلامي للدراسات النفسية محمد عز الدين توفيق .**
7. **تمهيد في التأصيل د. عبدالله الصبيح**
8. **نظرية المعرفة د. راجح الكردي**
9. **البوذية د. عبدالله نمسوك**
10. **مدخل علم النفس د. لندا دافيدوف ، ترجمة د. سيد الطواب وآخرون**
11. **علم النفس المعرفي د. رافع الزغلول ود. عماد الزغلول .**
12. **مدخل لنظريات الشخصية . د. باربرا انجلز ، ترجمة د. فهد بن عبدالله بن دليم**

---

* . حتى خرج هذا البحث كان هناك استقصاء شاملا لكل ما أمكنني الوصول إليه من الكتب المؤلفة حول هذا العلم أو فلسفته أوتقنياته العربي منها والمترجم والأجنبي ، بالإضافة للمواقع العلمية على الشبكة العنكبوتية ، وتمت كثير من المراسلات واللقاءات مع المتخصصين والباحثين المهتمين بهذه التطبيقات الجديدة ، والمثبت هنا فقط أبرزها . وقد كانت بعض مادة هذا الكتب مطبوعة ضمن مذكرة الفكر العقدي الوافد ومنهجية التعامل معه ومذكرة " الباطنية المعاصرة وخطرها على الأمة " ، وفي مقالات نشرتها عبر بعض الصحف والمجلات .

هذه المذكرة هي نسخة أولية من كتاب تعتزم الباحثة دفعه للنشر .

13. **الحركات الباطنية د. محمد أحمد الخطيب**
14. **الروحية الحديثة دعوة هدامة د. محمد حسين**
15. **اتجاهات هدامة في الفكر العربي المعاصر د. محمد حسين**
16. **مقدمات في الفلسفة د. علي عبد المعطي محمد**
17. **سلسلة الماكربيوتيك د. يوسف البدر**
18. **الماكروبيوتيك د. خالد التركي .**
19. **الفراسة د. يوسف البدر**
20. **الجوارح وأسرار الوضوء د. ماجد عامر**
21. **أثر المادية والروحية في التوجيه د. محمد البهي**
22. **تفسير المعرفة وعلاقته بنظرية الكون د. راجح الكردي**
23. **مباحث في منهجية الفكر الإسلامي د. عبدالمجيد النجار**
24. **المعجم الفلسفي د. جميل صليبا**
25. **فلاسفة الشرق ترجمة : عبدالحليم سليم .**
26. **الفكر الشرقي القديم د. جمال المرزوقي**
27. **دراسات في الفكر الفلسفي الإسلامي . د. حسام الدين الألوسي .**

هذه المذكرة هي نسخة أولية من كتاب تعتزم الباحثة دفعه للنشر .

28. **موقف الإسلام من السحر د. حياة با أخضر .**
29. **موقف الفلاسفة المنتسبين للإسلام من التنبؤ بالغيب . د. حياة با أخضر**
30. **الأحلام وقواها الخفية تأليف : د. آن فراداي ، ترجمة : عبدالعلي الجسماني**
31. **قدرات غير محدودة انتوني روبينز**
32. **قوة عقلك الباطن د. جوزيف ميرفي .**
33. **خوارق اللاشعور د. علي الوردي .**
34. **آفاق بلا حدود . محمد التكريتي .**
35. **نظرات في البرمجة اللغوية العصبية د. محمد الصغير .**
36. **موسوعات الأديان والمذاهب**
37. **مذكرات دورات البرمجة العصبية والطاقة والماكروبيوتيك والريكي لمستويات مختلفة لجمع من المدربين (ابراهيم الفقي ، نجيب الرفاعي ، محمد التكريتي ، عوض القرني، سمير بنتن، محمد عاشور، علي شراب، عبدالرحمن الفيفي ، عبدالناصر الزهراني ، سعود المندح، شكري الشيخ ، طلال خياط ، حسن البشل ، وغيرهم من مدربي البرمجة أو الطاقة)**
38. **كتب وألبومات سمعية ونشرات نادي السعادة (فواصل) د. صلاح الرا شد**

المراجع الأجنبية :

هذه المذكرة هي نسخة أولية من كتاب تعتزم الباحثة دفعه للنشر .

39. Encyclopedia Britannica .
40. Enhancing Human Performance: Issues, Theories, and Techniques; US National Academy Press, 1988.
41. Enhancing Human Performance: In The Mind's Eye; US National Academy Press, 1991.
42. Enhancing Human Performance: Learning, Remembering, and Believing; US National Academy Press, 1994.
43. Heap, M. Neurolinguistic programming – an interim verdict, Hypnosis, Croom Helm, London, 1988, pp 269-280.
44. Lindsey, R. "Spiritual concepts drawing a different breed of adherent, NY Times, Sept. 29, 1986.
45. Encyclopedia of Systemic Neuro-Linguistic Programming and NLP New Coding, Robert B. Dilts, Judith A. Delozier, 2000.
46. Frogs into Princes: Neuro Linguistic Programming. Richard Bandler, John Grinder, Real People Pr;1981.
47. Trance-Formations: Neuro-Linguistic Programming and the Structure of Hypnosis, John Grinder, Richard Bandler, Real People Pr; 1981.
48. Heart of the Mind: Engaging Your Inner Power to Change With Neuro-Linguistic Programming, Connirae Andreas, Steve Andreas, 1989.
49. Changing Belief Systems With NLP, Robert Dilts, April 1990.
50. The User's Manual for the Brain, **Bob G. Bodenhamer, L. Michael, Ph.D Hall, L. Michael. Hall** Publisher: Crown House Publishing; 2001.
51. User's Manual for the Brain, Vol. II: Mastering Systemic NLP, **L. Michael Hall, Bob G. Bodenhamer** Publisher: Crown House Publishing; 2003.
52. America, the Sorcerer's New Apprentice: The Rise of New Age Shamanism, **Dave Hunt, T. A. McMahon**, Harvest House Publishers, Inc.; 1988.
53. **Patterns of the Hypnotic Techniques of Milton H. Erickson, M.D**, Richard Bandler, et al,1997.
54. THERAPY'S DELUSIONS : The MYTH of the UNCONSCIOUS and the EXPLOITATION of TODAY'S WALKING WORRIED, **Richard Ofshe, Ethan Watters,** Simon & Schuster; 1999.
55. Manufacturing Victim: What the Psychology Industry Is Doing to People, **Dr Tana Dineen,** Robert Davies Multimedia; 3rd edition, 2001.
56. Recovery from Cults: Help for Victims of Psychological and Spiritual Abuse, **Michael D. Langone,** W.W. Norton & Company; 1995.
57. **Becker, Susan K., and Bruce D. Forman**. *1989. "Zen Buddhism and the Psychotherapy of Milton Erickson: A Transcendence of Theory and Self".* **Psychology: A Journal of Human Behavior** *26, 2-3: 39-48.*
58. Rosemarie Wulf, The Historical Roots of Gestalt Therapy Theory;; Gestalt Dialogue: Newsletter of the Integrative Gestalt Centre, November, 1996.

هذه المذكرة هي نسخة أولية من كتاب تعتزم الباحثة دفعه للنشر .

- هذه المذكرة هي نسخة أولية من كتاب تعتزم الباحثة دفعه للنشر